



sity

أ. ف أحسن القصص أو سيرة جلالة الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن
 الفيصل السعود ، نظم خالد بن محمد الفرج . كتبت في
 القرن الرابع عشر الهجري ، لعلها بخط المؤلف .

٣٢٢٢ ز ١٣٢ ص ١٥ س ٢٢ × ١٨ سم

نسخة جيدة ، خطها تعليق جيد .

١- تاريخ المملكة العربية السعودية أ- الفرج ، خالد بن

محمد بد الناسخ ج - تاريخ النسخ .

خاتمة القصص

و

سيرة جلالة الملك

عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل آل سعود

ملك الحجاز ونجد وملحقاتها

أيده الله ونصره

المجلد الأول

نظم
خالد بن محمد الفرج

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على محمد وآله وصحبه
أما بعد يا صاحب الجلالة :

إن من المآثور عن جلالته هذه الكلمة الحكيمة : أحب سمع الشعر
ولكن نوعين منه لا احبهما : الهجو والغلو في المديح ؟ وهذه منظومة
تحتوي على سيرة جلالته نظمها للحقيقة والتاريخ فلا جباله فيها
ولا تحامل على أحد .

ولست سوى صدى لأعمال توجت بها هام العروبة بكامل
الفخار ، وصفحات بيضاء خالدة أضفتوها الى تاريخ العرب
المجيد أنتم أعلم بدقائقها وجلائها نظمها للأمة العربية
التي رقت رأسها بكم وبأعمالكم المحيية الخالدة .
أطال الله بقاءكم حتى تتم للأمة العربية أمانها على يدكم .

خالد بن محمد الفرج

سفر الخلود

هو ذا الدهر أكبر الأسفار
فيه أسمى العظات والاعتبار
ما اللبالي فيه سوى أسفار
في طروس من نسج ضوء النهار
ملأت من تقادم الأعصار
صفحات ملئت بالأخبار
لذوي الأقطار والأبصار

هو هذا فاتحه سفر الخلود

حافل بالقديم بلاء الجدي

فيه ذكرى فرعون والغرود

وجديس وطسم بعد غود

ثم روما وفارس والهنود

ورجال الأليان والخلود
وعجيب الأفعال والأدبار

ليس عمر الفتي والطلال عمرا

سوف يلقى الفناء وان عاش دهره

انما العمر ان يخلف ذكرا

سائرا في الوري علاء وفرا

فاجهد ان تنال ما هو احرى

اذ تسطربا جديا سطر في سجل الخلود والاعمال

فلذا - رب فارح مصرا

خاض نار الوغى وتعب الغبار

ستهينا مراكب الاخطار

وخطيب في محفل زخار

وعليم بغياب الاسرار

ومكبر في الدرس والتكرار لم يجدوا الا لنيل الفخار

انما الدهر كالمرايا للناس

بان فيها خيالهم بالانعكاس

وتلاشي لقدمهم عن قياس

وكلوج المصور الحساس

لمشيدي بنائهم بالانعكاس

رسهم فيه ثابت الانعكاس ما تلا بالوضوح للانظار

فاحرص الحرس كل ان تنال

عمر ذكر يقاوم الاجيال

لا تسم الصواب عجزا محالا

رب جد قد حقق الامالا

وضيف قد اخضع الابطالا

خذ مثالا اذا اريد مثالا سيرة من عظام الآثار

الساب الناص

هو هذا فتى وسيم أغر
عاش ما بين أهله وهو حر
ولده اذ المراج خضر
ثم أضجأ أوه والكف صفر
ناجيا من بلاده وهي وكر
هو عيش لدى الابيين مرة
كيف يقضى حياته بجلد ؟

هو (عبد العزيز آل سعود)
كائن سن بعين الوجود
ومختار ليوميه الموعود
مثل سيف في غم مغمود
أو كزار الزناد في الجلود
أو كعرف السلاب نداء العود
والأولي في غامض الحمار

(١) هو جلالة الملك المعظم عبد العزيز بن عبد الرحمن بن فيصل بن تركي
ابن عبد الله بن محمد بن سعود بن محمد بن مقرن بن مرخان شني
نسب له بكر ابن وأهل من ربيعة وقد شتمت علمتهم الكريمة
بآل سعود وآل مقرن، أحاطة الدين والفق عين با صداحه ولول من
الأمة منهم الإمام محمد بن سعود تقياً من أسرة الصالح الكبير الشيخ محمد بن
عبد الوهاب رحمته الله عليه .

ولد جلالة الملك عبد العزيز في ٢٤ ذي الحجة ١٢٩٧
ولوى أمانة نخب بفتح الرياض في ١٢ شوال ١٣١٩
وصار ملكاً على الحجاز في جمادى الآخرة ١٣٤٤
وفي شهر رجب ١٣٤٥ توفي بملكاً على الحجاز وعبد ومحقاً لها .

(٢) الحجاز فتح محاربه : أهداف السلوة

لذة العز ذاتها وهو طفل
ورأى وهو يافع كيف يجلو^(١)
أهله عن ديارهم وهي تخلو
ثم أضحى وعن مضحل
يتلى ومثله كيف يساو
هو ماض وحده لا يفضل غارق من همومه في بحار

كان وسط الكويت قيد العين^(٢)
ذا مكان وسط القلوب مكن
يفتح من بينهم بسكون
بيد أن الآمال ذات كون
خادها قوة صبي العشرين
فله القصور مثل السجون حينما يرتقي إلى الأفكار

(١) في سنة ١٣٨٠ تغلب محمد بن عبد الله الرشيد على أهل القصيم في وقعة المليدة وتم
الاستيلاء على نجد كلها بما في ذلك الرياض فقد كان الإمام عبد الرحمن الفيصل خارجاً
بحيوة من الرياض لنجدة أهل القصيم فلما بلغه خبر انتصار ابن الرشيد كره راجعاً فأخرج
عائلته من الرياض وأهم الأحباء .

(٢) بعد أن وصل الإمام عبد الرحمن إلى الأحساء قابله مندوب من قبل واليها عاكف باشا
يخبره عليه أن يعود إلى الرياض ويتولاها من قبل الدولة العثمانية وكان الوالي يقصد
من ذلك اعتراف آل سعود بخضوعهم الفعلي للدولة ولعلم الإمام أن الولا ترك عاجزاً عن
مساعدة مساعدة فخلبه وعلمه بنواياهم فحضر ما بشرطه عليه بأبناء وتوجيه
إلى الكويت وعاد منها إلى قطر ودعا الولا ثانياً إلى الأحساء والتقى معه على أن
ترفع الدولة عن شحراء وأن يقيم وعائلته في الكويت .

(٣) سمعت من سمو الشيخ عيسى بن علي آل خليفة حاكم البحرين السابق أن الملك عبد العزيز لما
مر بالبحرين بعثته والده أثناء ذهابه إلى الكويت وعمره آنذاك لا يتجاوز هارئة عشر
سنة الشيخ عيسى : أظن حسن أم البحرين ؟ فأجاب على الفور : الرياض أحسن منها
قال الشيخ عيسى فذهبت لهذا الجواب السريع وعلمت أن وراء الأمكة ما
وراءها

المخاطبة الأولى

فتح الرياض

انظر الزند في يد القداح
تسل النار في مهب الرياح
ظفر ابن الرشيد^(١) بآب الصلاح^(٢)
وبعيد العزيز كبح الجحاح
ان عبد العزيز خير صلاح
أي بني^(٣) انتقم وداو جراح
من عدو طغي، وخذا لشار

(١) هو عبد العزيز بن عبد الله الرشيد تولى إمارة حائل وشعر عاف في ذلك نجد بعد وفاة عمه سنة ١٢١٥هـ وقيل سنة ١٢١٤هـ
(٢) هو الشيخ مبارك بن صباح بن جابر بن صباح تولى إمارة الكويت بعد قتله لآخره محمد وجراح سنة ١٢١٢هـ
وهو من دهانة أمراء العرب المشهورين وكان الأمام عبد الرحمن الفيصل لا يزال مقبلاً فيها وكاد نحو نصف
مبارك في حكمه لولا انه رمى ببعيته دهجاً، وهو يوسف بن عبد الله بن برهم خال ابنه المتوكلين وكان ذا ثروة ضخمة
جاءه طبع إلى حكم الكويت لما علم من مكانته في نفوس الكويتيين بل لاسيما الذي خافهم من فخره مبارك فاتخذ
لنفسه حيلة فخره وقوامه مباركا بكل ما اتى من قوة فألب عليه حكومة المشايخ وكاد يخرج لولاه داخل حكومة
الانجليزية وسعى عند محمد الرشيد بمبايعته الشيخ قائم بن ثمان أمير قطر فلم ينجح وانضم يوسف حرمته تولى عبد العزيز
بشبه غزاه فوجد انما صاحبه ولم يبق مبارك صدق في قرأى نفسه بآية ال محافة الأمام عبد الرحمن الذي كان
كان نزعاً من القوامات المذكورة الا ان له قوة أثرية كبرية وهي عطف أهل نجد عليه وعلى آل سعود
فقد لما قاسم من حكم آل رشيد وخصه في زمن عبد العزيز بن متعب فحلف على ان يكونا يدا واحدة
على ابن رشيد فخر مبارك بجيش يبلغ عشرة آلاف مقاتل لمحاربة ابن رشيد فالتقى الجمعان
في موضع يسمى الصريف بالقرب من قرية الطرفية التي تبعد عن بريدة ١٠ ميلاً في ذي القعدة سنة ١٢١٨هـ
وكانت الدائرة على جيش مبارك وقد نكل ابن الرشيد بأهالي نجد الذين ظفروا بالليل بالأسود
تنكيداً قطعياً وتسعى فلول المنهزمين فقتلهم صبراً بشدة فخرت القلوب من حكمه لأمر بريد الله
(٣) كان الشيخ مبارك لا يخاطب عبد العزيز إلا بابن (ولري)

* * *
 قم وشعر وانفض الرضا
 دار أجدادك السيوف الموضي
 آن من صدنا اللود المقاضي
 هي حيلي قد آذنت بخاض
 محروب سود طول عراض -
 رفق الصقر مزعا بانقضاض
 وهو كالشهاب ذي الانوار

* * *
 دعوة وافض هو ذا اتقاد
 طالما كان كامن في الفؤاد
 طعن ابن الصباح فيها العادي
 ليقد الفؤاد بالفؤاد
 فيقيه تراحم الأضداد
 خطة ذات حكمة وسداد
 ترك الضد من وراء الستار

(١) الرياض من بلاد العارض (البحر) عاصمت آل سعود بعد غراب الدرعية
 التي تبعد عنها مسافة ثلاث ساعات دخلت في حوزتهم بعد ان حرب منها
 دهام بن دواس سنة ١١٨٧ وبعدهم والاعوام تركي جعلها عاصمة لملكه
 استرجع وبقيت عاصمة الى اليوم .

(٢) لم يأل يوسف آل ابراهيم جهدا في حمل محمد الرشيد على محاربة مبارك الصباح
 ولكنه لم يوفق لا قضاة وعلى ان قال ابن ابي وولي محمد عبد العزيز المتعب
 وهو على فراش موته ' لا تعاد ابن صباح فانه ياربك وهو على منتهى
 بن علي بن متعب تولى الملك بصفه وغرور حتى انه كتب الى بدران نجد
 خبرهم بترجعه على تحت الحكم والله ليس لديه الا حافر وصنع الحافر
 ابي خيل والاسلحة النارية فسهل على يوسف اقناعه وكان ما كان .

ما توانی فتی العلی بل أجابا
لا یبالی خطاکا أني أم صوابا
قام للموت يستحق الوصا
موقفا انه یلاقی الصعابا
عضداً بحیر الألبابا
من توانی عن المآرب خطابا

وفیوزا الحسور بالاً وظار

فتی بأربعین ذللاً
لا ترى فیهم کھاماً ذلیلاً
یضرب البید عرضها والطرلاً
قدحی بدورها قبلاً قبلاً
وسبیلاً ومرةً والسهولاً
فأتوا نحو دعیلاً وعینلاً

وأتی حرض بالکھوش الکثار

(١) لا خرج مبارک الصباح حیوثة احراراً الى الصریف سنة ١٣١٨ کان الامام عبد
العزيز معه وسنة اذ ذاک لا یجاوز اربعة من وقد طلب من مبارک قوة
یسیر بها نحو الریاض لقیقاً فیہ مع من موضع یقال ان التوکل مقدار
الف رجل فاحتلها ولكن حامية ابن الرشید اعتصمت بقصرها
احصین فحاصرها فیہ وکاد یسوی علیہ لولا أن وافته أخبار
حیوة مبارک فی الصریف فترکها ولوسه غنانه راجعاً
وفی سنة ١٣١٩ أعاد الطلب غیر یأس معتداً علی بأسه وایمانه الصادق
بأنه یفوز وقد كانت حلة مبارک ثلاثاً عده علی المجازفة بالکثیر
وقد ذاق تلك الشجرة القاسية فكانت احمه مؤلفه من أربعین
بغیراً لیس فیها سوء آل سعود وموالیم المخلصین لهم وقد زودهم
مبارک بما یسیر یال وثلاثین بدقية وبعض الزاد خرجت احمه وعلی أسحا
عبدالعزيز فأم البادية یستقر قبائلها فأتاه شرازم من الحجان والضم الیه بومره سبع
مئین سحرول وغیرهم فاتی (حرض) وقد اجتمع لیه ما یقارب ألف وخمسائة
افسن الفارة علی قبائل من مطیر وقحطان والدواسر وغیرها فأصاب
مخلاً وظل یغزو القبائل التابعة لأبن رشید ویعود الی الأحساء یتقون منها

بسم السعد مرة في الزمان
وتدانت للقطف تلك الاماني
بيد أن العدو ليس بواني
أرسل ابن الرشيد نحو ابن ثلاني^(١)
والى الترك كي قتل الموالي
فتنادى البداة بالخذلان وتولوا الى انتجاع القفار

ما بقي عنده سوى الاربعين بعد أن ذاق لذة الظافير
ضربات لوصايت منه لنا
لأزالت بالشك منه اليقين
فهي توهي العزم القوي المتين
فانتحي برهة الى (يبرينا)^(٢)
وقضى شهره بشبه حصار

(١) هو الشيخ قاسم بن محمد بن ثاني أمير قطر ورئيس عبدة المعاضيد تولى
أبيه إمارة قطر من قبل آل خليفة أمراء البحرين وكانت قطر من تحت
إمادتهم وكانوا يحكمونها قبل استيلائهم على البحرين وناب الشيخ قاسم في
الإمارة عن أبيه لكبر سنه وكانت نفسه تنزع الى الاستقلال ورفع نير
آل خليفة عن قطر وبعد حروب طويلة تم له ما أراد ولكنه لم يكيد تخلص
من آل خليفة حتى اصطدم بالأتراك بعد حشدتهم على الأحساء سنة ١٢٨٨
وما زال يحاربهم تارة وبها لهم أخرى الى أن ضعف شأنهم واكتفوا منه
ببضعة صغيرة في ظروفي في الواقع كانوا يحرمون أن توفي السنة بعد أن اراد على لاء
وقد خلف كثيرًا من الأولاد وكان مشهورًا بالكرم والتمسك بالديانة وإيثاره
من تجارة اللؤلؤ التي هي حياة سكان ضفاف الخليج

(٢) البحرين واحة كبيرة جنوبي الأحساء تبعد عنها ١٥ ميلًا وكانت ذات
عمران واسع وشجرة كبيرة تدل عليها بقية آثارها الكثيرة وتخليها
الكثيفة الملتفة وكثر ورودها في أسفار العرب المستعدين وهي الآن
من مساكن بني مرة وتكثر بها حجي الملايا الوفرة مياهها ومستقعاتها
وبعضهم يغلط فيسميها جبرين والصحيح انها بالياء

* * *
 حلة لو أصابت الصم ذابا
 فالأعادي قد سدت الأبوابا
 وفدت لكم الأمان سرايا
 غير أن الحماس زاد التهابا
 رب بأس إلى الحياة أهابا
 عقدوا العزم للرياض دهابا

* * *
 كان فيها للعتدي حصان
 قام أعلاهما وراء الثاني
 فيه تسعون من رجال الطعان
 حرس مع أميرهم عجلان
 بينما سورها العظيم الشان

تركوه مهمل البنيان
 متداعي البروج بعد الجدار^(١٧)

* *

(١) لقد لجأ الأتراك طاب بن الرشيد وأبواب الأحياء في وجه خصمه وصعب عليه توين جوشه

حتى تفرقت عنه خفا من أعدائه السابعة وهذه شأن البه وفي كل زمان ومكان ولم يبق
 سوى السنين الذين فرجوا مع من الكويت على أرضها فضاقت بالأرض باجبت وبرغم أن
 والده وليهم مبدرك الحاح عليه في الرجوع فقد صمم على البقي في بسيد والمجازفة فأما بعد ذلك وقبر

(٢) لما استولى ابن الرشيد على الرياض قطع كثيرا من نخيلها تشفيا وانتقاما وهم

سوارها كلها خشية أن تقضي عليه ثانية وتناوله واكتفى بالحصن الذي
 تكتنه الحامية وقد وقف هذا الحصن في وجه الملك عبد العزيز في هجومه
 الأول ولولاه لثم له الاستيلاء على الرياض ولعل من بناء سورها

تشا وشغال خصمه بحجارة مبارك الصباح قبل الصديق ولكن الأمور مرهقة لأوقاف
 ضد هذا البناء درس عين له فهدم جبل الملك هذه المرة نصب

جيش محاربة حصن وقت فتحه غاراً وعلى غرة وعبادة أخرى
 وجه الغرب إلى القلعة لستم لا القضاء على جسم القضاء الجرم والقتال

على الأمور بالكتان فتم له ما أراد .

دعبلان هذا من مولد في أهل حائل وهو رئيس حامية الرياض

وأمرها من قبل آل رشيد .

ليلة السطو من نظام الليالي
لثلاث خلون من شوال
جاء فيها الكي لا أبطال
لشمال من أعظم الأفعال

* *

كيف يسطو عليه والسور على؟

فصدح لباب بعض الموال
طالباً ما لديه من أبقار^(١)

* *

فتح الباب بعد قال وقيل

عرفوه بالصوت بعد قليل

عنا! عنا! وهم في زهول^(٢)

فتراموا عليه بالتقبيل

فخطى للمنزل المأمول

روح عجلان فيه ذات نزول
حله عندها ذاك النهار

* *

(١) صم عبد العزيز على الخبي في سبيل فترك يرين ووجهته الرياض

وفي ليلة شوال سنة ١٣١٩ أنا خاظم لبوساتين منها فاحترق من جنه الأربعين وجلا وفهم

أخوه محمد وابن عمه عبد الله بن جلوي وترك عشرين رجلا في حاطم وعندا وصل الى الطرف السبلاتي

أخاه محمد ومعه ثلاثون رجلا وتقدم البشارة الباقين للقيام بمهمته وكان يؤمل أن يجد عجلان

في بيت زوجته خارج الحصن الداخلي وهو واقع في طرف القصر الخارجي ويجاري بيت لبعض فروع أهل

الرياض فطرد عبد العزيز حجة انه من رجال الأمير محمد بن رشيد شاربقر للضيف وبعد قال وقيل

فتوا الباب فعرفوه وتراموا عليه يتقبلونه فأمرهم بالسكون وأقبل عليهم الحجرة وتخطى من البيت

المجاور فوجد فيه شخصين فلقين فلقها بالفرش ودفعها حجرة أخرى وأرسل في

طلب أخيه محمد ومن معه فجاءوا واستسلموا ولم يشع بهم أحد ثم تسلفوا الى

بيت زوج محمد بن وهي من أهل الرياض وأحد آل سعود ولكنه

ملك البيت لم يكن هناك فوجدوها مع ختها وليس في البيت أحد

سواهم فلقها فاستوتا جالسين برباطة جأش فلقها قائلاً لا بأس

عليكما اذا سكنا ولم نكن زوجة محمد بن فتميز وجهه على ضوء السراج

حتى عرفتة وخاطبته قائلة: (١)

(٢)

عنا! عنا! في سبيل سيدنا

ليس ملكا ما كان بالزهب
اغنا الملك ملك ودا القلوب
هو هذا في حالة المغلوب
يتلقونه لقاء الحبيب
روح مجلان في مقام الرهب
قابله بأجل الترحيب
ثم باحت لديه بالاسرار

كان عند مجلان ليلة أمس
وهو الآن داخل القصر عيسى
آه عبد العزيز تفديك نفسي
أنا أخشى فانه رب بأس
فدعاها الى السكوت بهمس
وعذا وهو في جلاء وبأس
يشرب اللبن فوق ضوء النار

انت عبد العزيز انت عبد العزيز
فأجابه لهم وسألها عن مجلان فقالت انه اليه هه في الحصن
ولا يخرج منه الا بعد طلوع الشمس والله يا عبد العزيز انت
أحب الي من كل شربة حتى ذوق وكنت أخاف عليك
من بأسهم فطمئنها وأمرها بدوم بصمت وأدخل النساء
كلن في حجرة واحدة وأوصدها عليهن وجمع مع رجاله
كلم في بيت مجلان وكان الليل قد انتصف فقاموا قليد
بعد أن اكلوا شيئا من التمر واشربوا عليه لقمه يا لها من
حالة تدل على ما يخالض فيه هذا البطل من الاطمئنان بالفوز والثوق
بالمستقبل وما لاحت تبشير الصباح الا وهم متأهبون
وقد وقفوا وراء الباب وقوف الاسود لفراسخا ينظرون الفرصه
تلك الساعة الرهيبة ليها جموا الحصن عند فتحة وكان بابا مقابلا لباب ابنت
الله هم فيه تفصلها فتحة فيهما رابط الخيل الأمير وكان من عادته
ان يخرج من الحصن صباحا أن تجول فيها ويتفرج على تخيل المربوطة
هناك ثم يعود بيته ليشرب فيه قهوة الصباح عند أهله

* * *
 بدت الشمس من وراء الهضاب
 فتدعى مجلان وسط الرحاب
 افعدت نخوة ليوث الغاب
 فتولى بحيرة واضطراب
 ثم اصمأه ليتنا بالباب
 ما سكا رجله مع الاثواب

* * *
 اقلت رجله من لكف قسرا
 اذ رأى الموت كالحا مكفرا
 كاد ينجو لكن اباهد كرا
 فقاه كاسا من الموت مرا
 صار شفعا بها وقد كان ورا

* * *
 ثم نالوا من البقية وترا
 وشفاء النفوس اخلا تارا

اذ قرن شمس يوم شوال ففتحت خوخة باب الحصن (وهي باب صغير
 لا يناد المرء يمر منه يكون في نفس الباب الكبير الذي هو في الغاب موصدا) وخرج
 عجلان على عذرة يتجول في الغابة فتم أم يمينه وهم وراء الباب يرقبونه
 ولا يدري باخبا له القدر من مصير فاشعر الا وعبد العزيز قد خرج من
 البيت بعد نخوة وليف مسلول يمينه ووراءه خمسة عشر رجلا
 من بنيهم أخوه محمد والي عبد الله بن جلوي فاقبل رجلا وهو ركض وكاد
 يخل نخوة لولأن عبد العزيز حاحل فأمسك برجله وقد دخل نصفه ورماه عبد الله
 بحربة فاخطأت وارتكزت بالباب فامسكته ولا زال باقية في مكانها الى اليوم وكأن
 حبة الحياة ولو فيه قوق خارقة تمسكته من العذاب نفسه فافلت وقد صعد جاله الى على
 البيت واخذوا يطلعون النار على الهاجين من الكوي (المصايت) فقتلوا اثنين
 وجرحوا أربعة ولكن عبد الله قتم الباب وراء عجلان فاراداه بطلق ناري وجعله بعد
 ذلك بالسيف فقتل وصاح عبد العزيز بالباقيين فاقتموا الباب واخذوا يقتلون
 الخامية ولم يبق منها سوى عشرين تحصنوا ببرج من ابراج القصر ووزلوا
 بعد أن منهم على جياتهم

ابو محمد كنية عبد الله بن جلوي بن الأعمام تركه وهو أمير الأحمد الآن

* * *
 ثم نادى بحكم آل السعود
 وأتاه الأهلون بالتأييد
 في نهارة على الجمع سعيد
 أنجوا من ولادة آل الرشيد
 بين والعات وبين عبيد
 ودعاهم من بعد أخذ اليهود
 لبناء الديروج والأسوار

* * *
 يفقد الملك كل من لا يسيرون
 وإذا لم تهو الملك النفوس
 لا تقيه شجاعة وخيس
 هكذا ابن الرشيد فهو عبوس
 فأنك ظالم غشوم شحوس
 فارس از تشب حربك ضرورين
 لم يكن ذات بصير وافتكار

(١) بعد أن احتل عبد العزيز القصر وقتل الخامية نادى مناديه في البلد
 بالحكم لله ثم لعبد العزيز بن عبد الرحمن فاستولت على الناس عاقلاً
 الدهشة طعن المفاجأة والفرح فأقبلوا نحو القصر زرافات
 ووجدنا سيلمون عليه ويسبونون ويبايعونه على السمع والطاعة
 ويخبرون الله على خلاصهم من أرباب ولاية آل الرشيد وعنفهم
 فقد كانوا ينظرون إلى الرياض وأهلها نظرات الحقد والبغضاء
 والاحتقار فأمرهم لليوم ببناء سور وترميم المتهدم منه
 وهو ذلك وأتموه في بضعة أسابيع ومن يطالع على دأبه
 يعلم مقدار ما بذلوه من الجهد والتعب في إعادة بنائه

(٢) كان عبد العزيز لم يتعب الرشيد فداش شجاعاً وطلا مغواراً لحد الوجود
 وبلغت بشجاعة درجة من الشجاعة والسطوة الفتنة المروءة السياسية
 التي هي من شتر وطا الأُمراء السنية وأعلى درجة من الشجاعة المحجوبة فكان مثال
 الجبروت والكبرياء والصف وتروى عنه حكايات تعد من باب الخرافات التي يقابل ذلك
 من سوء التدبير وعدم الأخذ بالحزم والرأي والتبصر على حد قول الشاعر
 أعطيت ملكاً فلم تحسن سياسته
 وكل من لا يسيرون الملك يخلعه

مطاولات وشاركات

١٣١٩ — ١٣٢٢

كاتب الترتيب مستعينا فطالا

أمره حين سوفه مطالا

وهو ينبغي من الكويت احتلالا

جاهلا أنه يريد الحالا

أين الترتيب ان يحبس السوالا؟

خشي ابن الصباح منهم فحالي دولة الانكليز بالاضطرار

أهل الامر وهو كان مسيرا

لوتلافاه ، ثم اصحى عسيرا

عندها ابن السعود اضحى مغيرا

وغدا في جنوب نجد أميرا

فراى ابن الرشيد أمرا خطيرا

والى حائل أخذ المسيرا ليوافى بالبحفل بحار

استولى عبد العزيز على الرياض وابن رشيد مقيم على انفسه يكاتب الترك وهم باطلونه

ويطاولونه وقد علق آمارا على احتلال الكويت ومعنى تم له ذلك تمكن من

القضاء على حركات ابن سعود ولربما حصره الاقتصار ولكنه برغم حضارة فخور في

الافكار البدوية ولا يعلم عن حاله السياسية شيئا ما وربما انزل لم يجب حسابا بالانصار ومبارك

تحت علم الحماية وقد يكون غير عارف بمخفى تلك الحماية وما هو التزام السياسي بين

الترك والانكليز والى هذه وقف قوتها وتجاهها دولة الترك لا يكون مواعده

بأنه ومما طلت رغبة في تواصل هذا له وللقطاع هذا ما مد بانهم اصحاب الحول والطلوع في

هذه المسألة ايها ما وتوهموا انهم انخرج الكبرياء خافائية فظل يعلق الآمال على وعدهم ولم يهجم

سقط الرياض حتى قال لها بله خبر (ازنه بحجرة واهلها مقيمون) ولكن بعض سرايا رسلها وتعود

اليه خائبة حتى مكى الفتح من الاستعداد فقام ببناء الاسوار وبنى الفارات على قبائل ابن

رشيد وبعض السبل حتى تم له الاستيلاء وعلى انخرج وحميرق والحطة والافلاج

ودار في الدوا سر من بلدان نجد الجنوبية وكاتبته ابدان لشمسها طاعة سرا

فراى ابن الرشيد ما لم يكن في حصاره بعد ان يئس من وعد الأتراك

فكوعانه راجعا الى حائل ليخمد الجيوش ويتجهز وقد آلى على نفسه ان لا

يخل حائل الا بعد يقضه على حركة ابن سعود وهكذا كان فقه قتل ولم يخلها

* * *
 وأنى زاحفاً رويداً رويداً
 جاعلاً قطعه للوثة قيلاً
 أجنب ابن السعد نصيب كيدا
 باعاً للعدو عمراً وزيدا
 فأشاعوا عنه فراراً وحيداً
 فأنى هاجماً، فصادوه صيدا

* * *
 وانقضى العام كله في هجوم
 ودفاع ومقتل ومعيه
 وأتته البلاد بالقتل
 بعد حرب تشيب رأس القليم
 وانتهى الأمر باحتلال القصيم
 محور الدائرتين الخصوم

فيه رجحان كفة المعيار

في أثناء مسير ابن الرشيد إلى حائل انتقل الأمام عبد الرحمن من الكويت
 إلى الرياض بعد غيبة إحدى عشرة سنة . وعاد ابن الرشيد إلى الحجاز ليقطع
 البقرة عن الرياض بعد أن خرج من محاصرة لها في مناورات جريها وقتل فيها
 وقد قُتل منه القبائل التي كان يظن أنها موالية له ولم يجد ابن السعد بدا من
 الأمام معه ومنهجته فتوجه إلى الحجاز وشاع له حرب الحجاز خوفاً من خصمه
 فانطلت الحمية على ابن الرشيد فاحتل مسرة عاصم نزل على بنيان وهو موضع
 يبعد عن الرياض عشرين ميلاً فقط وهناك علم أن ابن السعد قد خرج بالخرج
 فاضطر أن يهاجم الدلم وجرت بينهما عدة وقائع انهزم فيها ابن الرشيد وتقهقر راجعاً
 إلى الحجاز وأغار على قبائل الكويت وهم على محاصرة لها فاستجد مبارك بن عبد العزيز فوافقه بمائة
 آلاف وقد كان خرج منها بارعين وغزاهم جابر بن مبارك على رأس جيش عظيم فبلغهم
 أن ابن الرشيد رجع إلى حائل فأغاروا على مطير في جولين ولكن ابن الرشيد قد خمد عظم فهاجمهم
 الرياض وفيها الأمام عبد الرحمن فخرجوا المحاربة وكسره وملكوا ذلك عاد عبد العزيز من الكويت
 مستحقاً من العائدة وجرت عدة وقائع سلمت فيها ثغراً وغيرها من بلاد نجد وفي
 النهاية انتهى على غزوة وبريق وبلاد القصيم كلها وتم الاستيلاء على
 نجد قاطبة بعد أن كسر جيش ابن الرشيد وسد ابوابه .

البكيرية

١٣٢٢

أصبح الترك في اضطراب شديد

لاحتفاء المبارك المعهود

وخضوع القسم لابن السعود

وهو نجا يرون من الحدود

فأجابوا مطالب ابن الرشيد

وأمدوه بالعطا والجند

* *

بالبكيرية التي أجمعها

وتلاقى الأتراك العربان

وغطا البحر قسطنطين

من غبار في ظلمة في دخان

وشحته الأطواب بالنيران

هو يوم وماله من ثا

غير يوم العرب في ذي قاد

البكيرية قرية من قرى القسم بين ربيع وارس جرت فيها

الوقعة الحاسمة التي غيرت مجرى التاريخ في جزير العرب وأنت

بنتجتي في وقت واحد فقد قضت على نفوذ الأتراك وهبتم

في نجد قضاء مبرما وزعزعت ملكك ابن الرشيد فلم تقم

فأنت بعدها لم تكن الدولة الثمانية تحب لابن سعود حبا با قبل سني

على القسم الذي تعد من حدة الملك الشاهانية بل كانت توراجا وضم

في نجد لصدقيها ابن رشيد يسبق على الدول محتاجا إليها وكانت ترجع عدم

الاصطدام لصاحب الكويت خوفا على سفيتها من الصخرة البريطانية الجاثمة هناك

المقدود ضرب ابن سعود على الراس وتم ريك القسم فلم يكن لها بد من ماله الشام ومقابلة

وجها الوجه فأمدت خصمه بأعدته طائرا من الكرات هانية وأربعة عشر مدفعا ولا حصي

من الذخيرة والمؤنة وبقوة فاضاف له تلك القوة كلما استطاع ان يجتمع من قبائل

شمر وغيره وان تلك الهبوطات الحرات لنزل البكيرية وفي غرة ربيع الثاني

١٣٢٢ هـ التقى بجبهه العزيز ومعه جموع أهل العارض والقسم وما انضم اليه من البادية

وحجرت الملحمة بين الجيشين : بين الترك وميلهم ابن الرشيد والولوب وميلهم ابن سعود

فأغلقت قبائل هذا على محسكر هذا وتحت لجزية على الجانبين سوء بسوا

لم تكن بعد ساعة الانتظار
حيث باد الاشارة بالانكسار
وتساوى كلاهما بالحنار
فكسوا أرضهم رداء حمار
من نجيع على تراها جاري

وتداعى الجمعان بعد القرار
واستقرا كلاهما في قرار

عاد عبد العزيز غدا سرليا
حيث ناداهم الرجوع الرجوعا
فتوافوا وسط القضم جميعا
بينما ابن الرشيد ساق الجوعا
كحمار (الخبراء) حتى تطيعا
وهي أضحت عليه حملا منيعا

لا تبالى ببول ذاك الحمار

عاد عبد العزيز بعد انسحابه
من بقاء هاتهما على اللواء وطاعته
آلاف من بواريه عتيبة ومطير وغيرهم فجمع بينهم
الجموع على ابن الرشيد ولكنهم في البكيرة ولكنهم
كان قد غارر بها في الخبراء وحلف فيها معسكره وموئله
فسمع بهجوم خصمه على البكيرة وفيها ذخاؤه وعقاده
فشد الحصار على الخبراء ولكن خابته ألامه ثبات الأسود
في غابجا ولم تؤثر فيها مدافعه الفخمة لئلا كان يوسله
الطريق عليهما فضلا عما استلبي به أهالي الخبراء من
الطاعون الذين نقش فيهم وسر بهيم من عاكر
الأتراك

جاء عبدالعزيز والعباس
ليرافوا اعداءهم حيث كانوا
فأتاهم في جمعه (سلطان)
فلقاه عندها الفرسان
أول الفجر فاستقر الطعان
قوتى بجيشه والمكان
ثم اخضا عن ذلك النهار

ومضى ابن الرشيد نحو الشنانه
جامعا في ربوعها عربا
مفرغا كل ماله في الكفانه
وعلى الرس حيث التقى جرائه
سئم الكل قومه ومكانه
اذ غدا الموت ينتقى فتيانه
بالمواضي وبالمواضي

سمع ابن الرشيد هجوم خصمه على البكيرية وهي مركز معسكره فيها
عقاده فأرسل سلطان بن حمود الرشيد ومعه سرية كبيرة
لصد الهجوم عن البكيرية فالتحموا معه بمعركة صائتة أدت إلى
انهزام سلطان هزيمة شنيعة وتقدم ابن السعدي إلى بلدة
فاستلها من يومه وفندك بجامية ابن الرشيد لته فيها
ومر ب من سلم منهم وطاردت خيله خيل ابن الرشيد
حتى اشتقت على اخوانها عندها تفحص في الرس ونزل
على أشنانه جنبا منها وطوق الرس بالحصار وشد
الوطاة عليها ونصب المدافع وشرع يرميها ومع ان
أميرها قتل أثناء ذلك الحصار فانها لم تسلم وتسل
اهلها في سبيل المدافع عن أنفسهم بخوفهم من قناعتهم ومن
ذلك نذكر سر سرقة هبة وابن السعدي على البكيرية ووقوفه لرس هذا
الموقف وطال أمده الحرب ثلاثة أشهر وهم في مناوشات ومطاردات
حتى مل الناس تلك الحال ففقدت الأمانة من حيث تقتل وانتشرت
الأعراس الفتاك بين المعسكرين والسيوف عظم فتكا من تلك الأعراس الوباية

واذكر البذر وانهم كالقري
ان رأى الخير من قريب تدلى
أو رأى الشر من بعيد تعلو
هكذا لا كثير منهم تخلى
عن أميره حين الحرب ملاً

ستموا الحرب والقتال فولى
جلهم يتبع الكافر في البراك

أدرك السام منهم ابن السعد
وهو دار بعزم ذاك العنيد
فسي للوفاق وابن الرشيد
باغناخه (بفهد الرشود)

وهو ندب ورب رأي سيد

فأجاب الجبار بالشهيد
من يرد نجد فليكن ذا الصغار

(١) القرى هم طائر حذر يضرب به مثل فيقال: ركن هذا
كالقرى، ان رأى خيراً تدلى، أو رأى شراً تعلو.
وهذا المثل ينطبق على حال البدو أتم الانطباق أو
أنهم قد أخذوا بحكمة ودانوا بحبيلهم من قديم الزمان
فهم يوالون هذا ويعادون ذاك تبعاً لمطامع وبغية
لكسب ولا يحجون عن الانقلاب انما أسوا طمعا من
أجانب الآخر فهم يأتمرون به احكام متطوعين متظاهرين
بالولاء والعداء لخصمه وليس في استطاعتهم ان يردهم اذا
حاولوا التخلي عنه لأنهم ليسوا من جنوده وناصريه امراء جزير
بحسب منفعته بتلك انقلابات

(٢) سرى القدر في قبائل الخصم الطول أمد الحرب وانتشار الأضرار
خصوصاً وهم في فصل الربيع يريدون ان ترى مواشيهم تسعداً للقيظ
حسن ابن سعود بهذه الروح فاسل فهدا رشوديه من اهالي بريد
بستوسط بالصلح والهدنة مع انه يعلم بعناد ابن الرشيد وتصلبه وهكذا
قد قابل بالاشجاء والسحر والوعد والوعيد لأهالي نجد.

لا تعروا جهلاً باني لا اعدام
 انا ما جئتكم بجيش النظام
 اُبتغي العود منكم ببلام
 فاستقدوا مني لوت زوام!
 فوماها قنابلاً من كلام
 هي في الواقع مثل حلال الحرام

قام فهد من بينهم فاستفزا
 ما بهم من حمية ثم هذا
 بكلام يهيج القلب وخذا
 لن نألو بعد المذلة عذرا
 هاجموا فان من عز سزا
 فامسحوا فلت تسمع ركزا

عاد فهد يحيل ذلك بتهديد فقال يخاطب عبد العزيز وقومه ليس لكم
 عند ابن متعب غير السيف والاراه الا كفرة عون بني اسرائيل يقتل
 رجالكم ولا يترك الا انسا ان تولى عليكم اثرت كلمات فهد في قلوب
 الحاضرين فغروا مهاجمة مهاكفتم ذلك .

أضاع ابن متعب الفرصة ولم يعين جنوح خصمه في فتح لها ويكسر وطم بعض
 مع ان خصمه عرف كيف يستتر صفة وكبرياءه ليو قد حمية في قلوب جنده ولم يكن التذمر
 والاشياء من طول أمركم خاصة بعكس من سورد فقد قامت شمر تفتش من نقص
 الأموال والرجال وهدد اميرها بالرحيل عنه اذا لم ير حل معها فاعتد بتعذر ونقل
 العسكر عليه وكانت جملة قد فهد منها ما يوف على عشرة آلاف واصبحت جنود الدرة
 على علة كلا علي وبعد الاخذ والرد اتفقوا على ان البدو من شمر يتحلون
 قسما من امعة الجنود وعساوهم فتم بالرحيل تاركا عدوه وراءه
 وهذه الحادثة تدنا على مبلغ عقلية ابن الرشيد وعدم تدبيره فانه رفض الصلح
 الرشيد الذي عرض عليه ليرحل بدون طائل بل انه رحل حيل لمنهم
 المغلوب فوجد اضعف من شأنه ورفض الصلح وتهديده اوقد النار في
 قلوب اعدائه وشدد عزائمهم على مهاجمة والقضاء عليه .



* * *
 ما جوه على الشاة فحرا
 وارو الفحال كرا فحرا
 وانقضى اليوم والهجوما تزي
 ثم جاء الدجى فاجل سدا
 فضى ابن الرشيد بنى مقرا
 وعليه قد اصبح الترك وقرا
 كيف يحيى جنوده ويباري

* * *
 ناوشوه القتال في الانحاب
 و (بوادي الرمة) على قيد قاب
 قد رما حينذاك وقت الحساب
 حيث اضحت جنوده في اضطراب
 لم تفاه الا تراك بالاطواب
 اذ تولوا فورا على الأعقاب
 ثم لاذ ابن متعب بالفرار

لما غزم ابن الرشيد على الرحيل ذلك اليوم لم يشعر الا وقد حاصه العوديون قبيل
 النحر وقصد لهم من ذلك منفذ من الرحيل والقضاء عليه فاشتدت الحرب
 بينهم في غروب الشمس وبرغم ذلك فقد انسحب ابن الرشيد من الشاة وهم ياتون
 القتال ويطاررونه وكانت قبائله قد تقدمت في الرحيل فنصب خيامه يومهم في موضع
 فالتحفوا وعادوا عنه لسيتر يحول فاقاب للرحيل وبلغ ابن سعود خبره فبادر بالهجوم
 عليه واصطدم بحكم الأتراك فقتل منهم اهل ابن الرشيد فقتلوا الجوعى وهم مهاجرة
 قصر ابن عقيل وفيه حامية لابن سعود وكانت الامداد قد رست بها وفيها
 بعض آل مقرر فسبقوه الى القصر وشدوا عنائهم الحامية فنصب ابن الرشيد مدفعه
 وشح يضرب القصر ولما علم ابن سعود بذلك دعا قومه لمهاجمة ابن الرشيد وحسمهم
 حتى انه ترك ناقته وغلده وشي معهم حافيا كاحدهم والمساكين منهم لا تقل عن عشرين ميلا
 فلم يصلوا الا بعد شتيف السيل فتركهم سرحا فدخل القصر وبعث ابن الرشيد كتيبة وافرقت
 من القنابل على القصر ومن طائفة غزم على الرحيل عنه فتركوه الى ان حمل اطوابه وعتاده وشي
 وجنوده مع العساكر النظامية فحاصروه اخیل بالافاق وهم يعودون عليه من القصر فادركوه
 في وادي الرمة (ينطقون بفتح الميم) وكان الحاد وهو أطول واد في جزية لرب يخترق
 القصر فيم يني حافرية عنيزة وبريد وقرى البكيرية ونجرا وشنانة

ثم علاوا الى الغنائم حالا
غنائمهم فيها وجما لا
وعنادا قد أثقل الاحمالا
وضائق ضمت الاموالا
فتموها على السواء فالالا
كل فرد عظماء كبيرا ومالا
واكتفى ابن السعدي بالانتصار

واقعات على ضفافه . في تلك الوادي في ١٨ رجب سنة ١٣٢٢
وقعت المعركة الفاصلة طارده السعديون خصمهم في وادي الرمة هذا
وهناك نزل ابن الرشيد وبني بيوت الحرب ليستسل قومه عندها
فقتلوا السعديين وكادوا يبعدونهم لولا ان عبد العزيز صمد لهم بهجته
فهدم بيوت بيوت الحرب وفرت عساكر الترك من رحبه وعلى انزها ابن الرشيد
واشتغل المستفرون بالغنائم عن تتبع الحايين الى ابن خيم الدجى وظلوا بعدها
عشرة ايام وهم يجعون الغنائم من الالة والذخائر والامتنعة والسياب والنقود سوى
الانعام الكثيرة وقد فرقتها ابن سعدي كلها على رجاله بالسوية ولم يأخذ
نفسه شيئا لبسته فأصاب الرجل الواحد منهم ماء وخمسون ليرة ذهبيا
والفضة عشرة دنانير بغير اكله مالا بقدر من الاثاث وغيره من
الاشياء الثمينة . وعادت في ارض القصيم (وقفة ذبي قار)
ثانية والتاريخ بعيد نفسه فقد قضت هذه الوقفة على نفوذ الترك
كما قضت تلك على نفوذ الفرس اما جنود الترك فقد تفرقوا شذروا
وما منهم كثير من ونقل ابن السعدي كثير منهم الى الحجاز والكويت وبقى بعضهم
في القصيم وشجرت هذه الوقفة باسم البكيرية وان تكن وقائعها جرت في عدة مواضع

مقتل ابن الرشيد

١٣٢٤

روضة ينسبوننا
شهدت هول عبق ذات معنى
تربح العشريناتنا وجنا
جاءها أربعون شجاعتنا
يقطعون الحشيش عما ونا

فأناها ابن متعب حيث أفنى
لكم الأبرياء من الأوزار

* *

لم يراقب حجاج هذا الزمان
ما أتاه بالبغي والعدوان
فدوى فعلة بكل مكان
بينما خصه بكل زمان
يتصدى للصنع عن كل جاني

وبهذا قد نال أقصى الأمان
وانتهى أمر ذاك بالادبار

الحواشي

بالقرب من مدينة بريدة روضة يكثر فيها العشب ويصعب السبع بارهان
نسه (بروضة ههنا) ولعله هنا أبو خيل يأتيها فقراء أهل القصيم يجمعون العشب
ويسبعون خشبهم في البلاد وفي أحد أيام السنة أنزل عليها ابن الرشيد
فوجد فيها أربعين رجلاً من الهجرة ومعهم بضعة أطفال فأحب أن يتلهم
بقتلهم انتقاماً من أهل القصيم لما في قلبه من المودة عليهم فقتلهم صبرا
واحداً واحداً إلى وصل الدور في شيخ قد صبغ الحرم بصبغة البيضاء وبنى
خلقه وقطع بكيد طفل نياض العشرة وقال لها يا أمير قلني واشتق
هذا الطفل فورا ناعدة أيامي لا عائل لمن بعدنا فكان جوابه أن
قتل على مري من بيته ثم أحق به بمنظره هائل لا يصدر إلا من جبار
لا تعرف الرحمة له قلبه سبيلاً ولا يعد حجاج عنده شيئاً مذكوراً
هذه هي (زوجة الرشيد) التي رن صداها في جزيرة العرب وصار بقعة سوداء
في تاريخ ابن متعب على أنه قد ناله من تكبيل الصغير (إذا كان الصغير) أمره هائل
حتى صار لا يحتمل نوم فقد اختفى ذلك الشيخ يأتيه في منامه ويحرمه الراحة وطعامه
فيخرج منه أشد الفزع له أن قتل في الموضع بعد مرور عام على فعلته الشفاء

ظل عاماً والله بالمرصاد
 إذا أتى ابن السعد بالجنس عادي
 فدرى فحاة بلا استعداد
 أن في (روضه المهن) المعادي
 فسرى - يستغيه - بالاجناد
 في ظلام ينهل فيه الفواوي وقيل السيول كالمطار
 خالطوا بعض جيبته فانزاحا
 واستمروا حتى أراحوا الجناحا
 فأتى اشعري يذكر الكفاحا
 (من هنا يا الفرخ) بالجمهر صاها
 عرفوا صوته فذروا السادحا
 نحو بالمرصاد حتى طاحا
 ذاق كأساً سقى بها بمرار

(١) العاد في اصطلاح أصل نجد الجاهل
 انقفت سنة ١٢٢٣ بعد وقعة البكيرية والمناذرات مستمرة بين خصم هذا وغيره قبائل
 هذا وكان ابن سعود قد أنس خيانه من صالح الحسن أمير بريدة وتذبذباً في أمور الطول
 شرهما وكان ابن رشيد يتنقل في أطراف القصيم ويحرس خلافة في شهر صفر سنة ١٢٢٤ بين ابن سعود
 أتاه معه ألف وثمان مائة من قومه يطلب خصمه وقد بلغه انه على التوير في عقدة الزيف
 فلم يدركه فكان قد رحل عنه فواله يسير بالمدى الى حصيل ذلك اليوم فاضطر الى النزول
 أشق الأمطار والعواصف وهناك اتته عيون فاحترق ابن رشيد على روضه هناك
 فبادر بهجوم يديره قبل أن يرسل منها وكانت طلوع شهر ربيع قد رأت طلوع ابن سعود
 ولم تقصف ليلة ١٨ صفر إلا وقد تخالط الجيشان وهمم سعوديون على جناح شمر
 فزحف حوهم وصاروا في مواضعهم قرأ ابن متعب الراية في ظلام الليل فأقبل نحوها
 وهو يظن انها راية وكان حاملها يدعى الفرخ فأقبل نحوها وهو يصيح من هنا يا فرخ
 من هنا يا الفرخ ففر فواصوته وصوبوا إليه البنادق وهناك سقط عن ظهر
 حماره صريعاً يتخبط بدماء ولسان حار يقول:
 اشرب بكأس كنت تسقى بها امر في اخلق من اخلقهم
 وقد قطع رأسه وأرسل الى القصيم وأتت حياة المملوكة بالدماء وأخرجها معه

المصاعب والمصائب

١٣٢٤ - ١٣٣٠

عن هذه ذكره الأرجاء

وبعد العزيز أحياء الرجاء

أثره نفس الصعداء

إن يك ابن الرشيد بالقتلاء

فهو أيضاً قد ولد الأعداء

فحبوه ناصبوه العدا من قريب ومن صديق جار

(١)

قلب ابن الصبيح ظهر المحب

وقادى في دسه والتجني

يظهر الود تارة والتدي

ويجافي أعداءه ثم يدني

سالكاً في خداعه كل فن

لم تنزهه أفعاله غير ومن لا انفصاح للشباك والأسرار

كان ابن الرشيد هو خصم الألد لابن سعود وبقته غلو له أجرو ويتم الاستيلاء

على نجد من أقصاها إلى أقصاها وها قد قتل ذلك خصم العبيد

أفتره نفس الصعداء؟ أجواب لا! لكن قضى عبدالعزيز على خصمه فان

مقتله ولد له أعداء جدد أحسب التفرقة في نجد أكبر حساب وقد كانوا

في ذلك الحد أكبر معوان له وهذا شأن السياسة في تقلباتها وتلوخاتها في

لأنهم للعواطف معنى ولا تعرف إلا المصلحة المحسوسة

وأول من يهمة توازن قوتيه حائل والرياض هو الشيخ مبارك الصباح

الذي أعلن ابن سعود على خصمه أولاً وسعيد المصافحة إلى ابن رشيد بعد

ذلك حتى يتفادى كفتا الميزان وحف صالح الحسن أمير بريدة على

مؤازرة ابن رشيد ضد ابن سعود ولكن كاتب مبارك وكاتم مس

علط غلطة كبري قضت على تلك الخطة التي أحكم نسجها ذلك

الداهية الكبير ففقد جعل كتاب هذا في ظرف هذا سيما هو يغري

بغيرها فما طلع الولد على نوايا أبيه الذي اعتذر باعذار لم تخفف

شيئاً وإن تظاهروا ابن سعود بقبولها

(٢)

وبلأى القصيم (الملك)

قد أسروا آل محسن ضفنا

جعلوا دارهم بركة حصا

طالما هم خانوه معنى ومبنى

نفعنا عنهم حناكا ومنا

ثم عادوا غدرا وبالعفوثنى

(٣)

وهنا جاء (سامي الفاروق)

ليضم القصيم تحت (فروق)

ساعيا في البلاد بالقرى

فعدا من أمور في ضيق

ورأى في الرجوع خير طريق

(٢) حملاه وجهه كعقيق وهو قد جاء حاميا للديار

(١) آل محنا من عزة وهم أمراء بديق انتزعوا الأماق من أصحابها آل
عليان مؤسسي بريدة وحباب الحق أشعري فيجاء وقد رت المنازعا
يسلم إلى أن قتل محنا أبو خيل في أيام عبد الله الفيصل وقد آسن أولاده من الأمام مبدأ إلى
خسومهم لأعتقاده أنهم أصحاب الحق في أمان بريدة فحقه وأعليه وبقي هذا الحق
كامنا فهم لأن حود حتى ظهر في شخص صالح الحسن ومحمد أبو خيل فقد لعبا دورا محمدا في
حالة القصيم فكانت ابن الرشيد والأكرث وعاهدا ونقصا وتعدت منها أحيانا
والشوات في أمور بطول شر حيا فقصوا على أمارتهم بأيد بهم بعكس آل سليم
أمراء عشيرة الذين قاموا على الوفا والاختصاص فهم لا يزالون أمراء في بلادهم حاكمين.

(٢) أرادت الدولة العلية أن تستعظمها بعد وفاة البكيرة بصلح شريف فأرسلت
خمس طوابع بقيادة فيضى باشا وبعده صدق باشا وطلبت خضوع القصيم لها وجعلت متفقين
خياد بين الأميرين ولما لم يقبل أهل نجد بذلك بقيت الجند مرابطة في شجيرة وعاد الحرب بين
الأميرين إلى أن قتل ابن شبيب واستبدت الحكومة صدق باشا الفاروق الذي جاء متهددا مرغيا
من بعد أدبه عدة مفادضات ومناورات انتهت باخيار من عبدالعزيز، قبل سمي بالرجوع إلى
المدينة على أن يرثهم عبدالعزيز أيجاه وفضل رطهم وصحبهم بعد الرحمن بن عبد الله آل سليم
أمير القطيف الآن وبعد ذلك جاءت الأرادة بسنية بالشكر والألقاب.

(٤)

تمسب الحريق بالنيران
 اذورت فيه فتنة الهزاني
 لامور ونفسه واما في
 وتلا ما آل السعد الاداني
 فمضوا لأجتن بالحمان
 بعد عفوا نالهم وأمان
 هكذا فالحليم بالاعتدال

(٥)

ثم جاء الشريف بقصد جندا
 جامعا حوله البوادي جندا
 مائتا كتبه وعيدا ووعدا
 فلقى جنده هنالك (سعدا)
 أسروه غدا وقد كان فردا
 ثم أرضاه حين أعطاه عهدا
 ظل غدا لا تراك كالذكاء

(١)

الحريق ببلدة واقعة على وادي الفرج في مضيق بين جبلين واصلها أهل الحوطة من قبيلة بني تميم
 وحكم الحريق الهزان من غزوة وفي سنة جرت بينهم فتنة قتل فيها بعضهم ولم يخضعوا لحكم الشريعة
 فمهرهم عبد العزيز أن سلوا وقد أطلقهم شفاعته فقام بن ثاني أمير قطر اما ولا يسود من ضيل فقد
 رغبة الاستدراك بالملك من جدهم سعد فبعد ان خلفهم عبد العزيز من ابن شيد اخذوا بها ولون تنقيدها
 بحول في نفوسهم فأتوا بالخرج ليتقلوا به فأخرجوا منه ثم لجؤا إلى الحريق وفي نفوسهم الهزانية
 فأجفأ فاعتدت المكارب وانضمت اليهم الحوطة فهاجمهم عبد العزيز فوضع الحريق والحوطة قتل بعض الهزانية
 وعفا عن أسود وبعضهم لجأ إلى الجحان ولكن شيخ مبارك توسط في صلح بينهم فاختاروا إلى البكينة
 بعد أن تعدد منهم الفعاليات بعد منة صنع والعموشية على الرحم ان يتقطع خوفا على نار
 آل سعود إلا بغير ان يتلوث بما تلوث به نارخ بيت الرشيد وغيرهم
 في سنة اخرج الشريف حسين من الحجاز بمحوش حرا إلى نجد ونفذت اليه قبيلة عتيبة وغيرهم من أكرام
 الحجاز ونفق أن عبد العزيز أرسل أخاه سعدا إلى عتيبة يستقرها وعوضا من أن تجده غدا في سنة الشريف
 حين أزي جده سبيته بعد رجاء ابن سعود ويطلب منه الرضوخ للطالب الأتباعين الذين جبروا لغرض
 نفسه وهي الاعتراف ببيعة الدولة وأن يدفع لها ستة آلاف مجيدي سنويا وكانت الظروف
 سببه من كل جهة اضطرت عبد العزيز ان ينهي المسألة بوسطة خالد بن لؤي فوقع المعاهدة
 ليقتل أخاه ويفرغ لشور الداخلية وكانت تلك المعاهدة الأخيرة على ورق في ليلة
 وكان في سنة المعاهدات

فتن لو اصابنا الطود ما لا
زلزله في حكمه زلزالا
خلل فيهن ثابتا طارالا
وضع السيف للعلو والنوالا
فادق المشاغبين فكا لا

(يخلق الله للحروب رجالا) لاهايون كثرة الاخطار

الترك والترك

زال في الترك حكم الاستبداد
واقاموا دستورهم (مرشاد)
وتولت تدبير امر العباد
فئة لم تكن بذات سداد
من دواهي (جمعية الاتحاد)

أوقعت ملكهم أيدي الاعاد ونسته على شفير هار

في سنة ١٣٢٦ حدث الانقلاب بعثاني
الشاني وتولى السلطان محمد رشاد الخامس مقيدا بال دستور
واضحت السلطة للطاقة بيد رؤسار جمعية الاتحاد وفي مقدمتهم
أنور وجان وطلعت
كان عبد الحميد بالأس فرأى فقد اليوم عبد الحميد

ومرضاه من ان يلتفتوا الى موضع الداء ومواطن الاختلال وينفذوا
برنا حجم الذب على ملوك الدنيا بهججا (حرية، عدالة، مساواة)

عدوا في تنفير العناصر الثمانية وتوسيع شدة الخلاف بين
الشعوب المحكومة والمحكومة فوجها كل اعتناهم في بث الدعوى
الوطنية وتركيك العناصر الثمانية ففرت منهم اعداء

وانشئت فكرة الاستقلال والانفصال في سائر الامبراطورية
العثمانية وفي مقدمتهم الامم العربية فاضد الاتحاديون ينظرون

في الحرب نظرة القصب والحد والبغضاء ويوجهون قواهم ورسائلهم
لخصد شوكة كل من يرون فيه قوة ويخشون ان تنتم عليه الامم العربية
وأول من خصوه بقسم واقرض رسالهم هو عبد العزيز ابن سعود ليقضي شذرا

كان منعزلا

* * *
 أُنشروا دعوة الى توريانا
 وتغلبوا فتح (جنگريخانام)
 وأرسلوا الاكراد والعرباننا
 وسواهم أن يدعونا اذعاننا
 بذروا من فعالهم اضعافنا
 أجمعت من جنودهم بركاننا
 فجميع الشعوب والاقطار

* * *
 دعوة قربتهم للتلاف
 قابلتها الشعوب باستحقاق
 ثم لما حى وطيس الخلاف
 قام حزب يدعو الى الانصاف
 ويراعي الاقوام بالانصاف
 ويحب استقلالهم باعتراف
 تحت ظل الهلال حكم اداري

* * *
 قاوم الاتحاد قولا وفعلنا
 ذلك الحزب ثم أفضاه قتلا
 ونحو يعرب بالاباة الاخلا
 هم أشد الشعوب غمرا وحولا
 لن يقيموا اكلا على الضيم كالا
 قرروا الوحدة العزيزة حالا
 بالها فكن سرى بانشار

المخاطبة الثانية

فتح الأحساء

١٢٣١

هوذا ابن السعد للعرب رمز

ورعيم الى العلى مستفز

فاذا عثر فهو للعرب عز

فاستشاطوا غيطا عليه وهزوا

كل أعداء تغير وتغزو

حركات فيهن همد ولمز - حركت منه كامن الاوتار

اكتفى قاتعا بنجد كفا

فراى من جمال باشا اعتفا

فاذاق الاذنان سما دقا

اددهى ابن الرشيد والاشرافا

ثم أم الاحساء والاسيافا

وانى بالطبي عجل الخوافا - وهي حد لكل خلف بارى

كان سلاطين آل عثمان وآخرهم عبد الحميد يرون في آل سعود أكبر خطر على خلدوا الاسلامية

ويحبون لقوتهم أكبر حسبا فكانت حروب لدعية وما تلاها من حروب الى ان كانت المحاولات الاخيرة في

وقفه البكيرة ورجوع سلمي من اشجية ولما ملك الأتخاريون مقاليد الحكم وقاموا بالدعوة الطوارقية

ابنية على ترك الفضا لم يرق في نفوسهم تقا ابن سعود سيطرا على نجد كلها بلا منازع

وكانوا قد نفصوا بهم من آل الرشيد فعدوا الى اشريف حسين وسعدون وغيرهم يدعون له

وقد ومنه ناصيك بما تقوم به تصرفية الاحساء ومن اغراء البدويين ان وان

وفي الأخير أرسل مندوب الى بغداد بطلب من واليها جمال باشا اسفاح فلم يسمعه

الاجابات بتحديد والوعيد كل هذه الامور او خرت قلب ابن سعود عليهم فاجب ان

يقف على آخر سلطة لهم في حوزة العرب وهي الاحساء والتطيف وان يحكم بسيف

فهم الحكم لفصل نصم على اخذ الاحساء وبتجارة رثة القديم ولكن هناك عدوا آخر اقوى

سكنية من بعدهم ايمان الذين لهم مصالح في الاحساء من سيطرة وغيرها ولا يهون عليهم ذهابها

من بين الا تراك فخر بطنهم موعد في جمال ليغزو مطيرا اخذهم وبذلك ابعدهم من طرف

الاحساء واستجبهه من اهل الفارض وكان اهل الاحساء قد سمو

حكم الا تراك لا فطر ارب جبل الأمن واختلا له وسيادة نفوذي والبدو

ان ظل الرجل لا ينال في فراشه الا وهو متوسد بنديته المحشوة انقاء للطواريق

فلقي في جيوشه في الأمام
سائرا ما يريد بالأيديهم
جاءه قصده امتياز الطعام
فأناخرا بالعين تحت الظلام
ثم جاؤا مشيا على الأقدام
صعدوا الخافضين النسيم

ليلة الخميس من جمادى الأولى
أكمل الجيش في البلاد دخولا
رافعين التكبير والتبليلا
حيث فر الأتراك منهم فهولا
ليس يدرون للنجاة سبيلا
ثم نادى في السور عرضا وطولا

ان عبد العزيز رب الدار

في شهر ربيع الأول سنة غادر عبد العزيز الرياض بحيشة ونزل على نخس
واغار على بني مرة وقد استراب الأتراك منه فأرسلوا يستفهمون
عن نيته فأجاب انه لا ينوي إلا امتياز الطعام وفعلهم حيشة
واوهمهم انه يريد العودة الى الرياض ونهضت موعده للعجم في شمال وقصد
البحارهم واتي بجدة السير الى ان نزل على عين حياء بقرب الاحياء
ومشي معه ستامة من الحضر على اقدامهم تحت استار الظلام في
ليلة جمادى الأولى سنة ومعهم مجدوع واحبال في ان اتوا الى السور
من جهة الغربية فتلقاه منهم عرق رجال والقوا الحبال الى اصحابهم فتلقوه
وكان الحرس بعد ان انتبهوا بنا دونهم ولا يجيبهم أحد فحدث ضجة ارجحت
طما السبلاد وتركض الأتراك الى القصور المحصنة داخل الكوت والمبرز
وربك الأهلالي لا يدرون من هو الهاجم وبعد ان استولى عبد العزيز على
السبلاد أمر مناديا ينادي ان الحكم لله ثم لعبد العزيز بن عبد الرحمن عندها تملكت
وجوه الناس وأقبلوا اليه زرافات ووحدانا يحسنونه ويبايعونه
على السمع والطاعة أما المتصرف ومن معه فقد لجئوا الى قصر ابراهيم
داخل الكوت وهو قصر حصين محكم مملوء بالزاد والذخيرة

ليلة الكون وهو خطب خطيب
 عند عبد العزيز امره بغير
 ضايق عن وصفه من التعبد
 لا يبال المرام الا لجسور
 لم تخل دونه قلاع وسور
 فيه جند من النظام كثير
 وهو من أهلها بلا انصار

أصبح الناس كلهم فرحينا
 وبقي الترك يملكون الحصونا
 أصبحوا في حصونهم قابعينا
 حين خافوا من لجة الانذار
 وانوا في عهودهم طائعا
 الف نفس كانوا وبضع ميثا
 يطالبون الأمان والتأينا

في ذلك اليوم سلمت بيد ركن عبد العزيز واثت وفود الأهالي للتحصن
 ولم يبق الا الأتراك مع المتصرف داخل الحصون وعددهم يتجاوز
 الألف وخمسمائة وفي الصباح شرعوا باللقون المدافع على
 البدار فكانت طلقات طائفة فلم تصب أحدا وقد أخذ مخيم
 العرب كل ما أخذ وفي تلك الأثناء انقض على أحد الموظفين
 المتشارك فارسه عبد العزيز في المتصرف ليخبره من تسليم
 او يهاجموز في الليلة الآتية فقبل المتصرف بالتسليم

الكوت في الاصطلاحات الأخيرة بمعنى الحصن او القلعة ولا يعرف أصل
 تسميتها والكوت في الأحكام يدعى الحصن والطفوف في الكوت وما أحاط
 به من البيوت وقد بناه الأتراك في استيلائهم عليها سنة بعد أخرى
 حتى أجرد العقيل منها

* * *
 عنهم مع سلاهم بأمان
 احزاما للجندي العثماني
 فثوا للعقيد باطنشان
 لم ير واغاق من البدوان
 بخفير فرد بلاد اي شاني
 ان ذا من عجائب الازمان
 * * *

ارفع الاحساء احدث رجبا
 فتوى (قاسم بن ثاني) هبكا
 وهو من اكبر الحيين قديما
 خلق الله للسياسة قلبا
 لا يرعي لدى المصالح قريبا
 غير ان الحيام جاء فلبى
 * * *

(١)

قبل التصرف بالتسليم فأعطاهم الأمان واذن لهم أن يتصرفوا كل ما معهم
 من الأثاث والأمتعة ولم يخرج سلاح الجنود وقد قال للمتصرف اننا
 نحترم المجندي العثماني فلا نخرج سلاحه منه وقد خرجوا بقا فلة كبيرة ولم يخفهم
 سوى رجل واحد من رجال عبد العزيز وهو أحد الشنجان رسول في جبالنا
 فلم يدار خصم أحد في الطريق بعد ان كانت أمثال هذه القوافل في
 زمن الأتراك امنية من امانى البدو الذين يتدنون على منوب القوافل فيشون
 على الغارات الان وصلوا العقير بسلام فمزمهم بسفن الى البحر ليأفروا منها الهراق

(٢)

كان الشيخ قاسم بن ثاني أمير قطر من اعز اصدة قاء عبد العزيز وأجهم اليه ترابطا
 رابطة العقيدة السلفية حسن الحور وفي سنة ١٣٢٢ استجد قاسم لعبد العزيز على اخيه أحمد بن ثاني
 في حرة ففد عسوة وكادوا يخرجون من قطر فبار اليه في وقت كان يقصم غلي فيه برجل ثقل
 ضرب انشأ من ضربته أعادت للشيخ قاسم كامل نفوذه وسلطته وطموده ففد قبل شفاعته في
 الحرة وأكل بسلام بعد ان رفض ترسحات أقرب الناس اليه ولكن استأتم قلبه
 سداك زرع الخوف والريبة في قلب ابن ثاني فغضب غضبة شواء وارسل تب الاحتجاج للحجة
 الى عبد العزيز ليؤمر على اخذ الاحساد ولكن الحمام عاجله قبل ان يتلقى الجواب فقد اتقل الى
 جازره بعد ان أناف على المدة من عمره وهو من امراء العرب العصاميين المشهورين

ولما كان البحرين قامت بناس
من مريدي دار الوكيل السياسي
خسوا للفلول بالوسواس
ثم أحيوا آمالهم بعد ياس
فاستقلوا تلك السفين الرواسي

وأقوا حين غفلة الحراس
علمه ينسلون ثوب العار

ما جمهر ولا ت حين هجوم
فانتوا بين فخن و كليم
ثم فازوا منه بعفو كريم
أي حلم رأوا وأي طيم
كل يوم يأتي بفعل عظيم
مالك للقلوب قبل الجسوم

وبه سار عاطر الأخبار

لم يكن ابن ثاني وحيداً في تخوفه من استيلاء ابن سعود على الأحساء
المجاورة لبلاده فهناك أيضاً امرء البحرين من آل خليفة ومهم
وكيل دولة بريطاني سياسي في البحرين لم يرق لهم أيضاً أن يكون ابن
سعود على مقربة من جبريتهم التي خضعت سابقاً لأجده مثل قطر وهي أقرب
بالحساء من قطر فلما وصلت إلى البحرين في طريقها إلى العراق
جاءهم أحد البحرين من دار الوكالة والمتصلين بالحكومة أيضاً فزين التصرف
الرجوع إلى البصرة والاستيلاء على البصرة ولا على التسليم بدون مقاومة تذكر وكانت في
البحرين ذكرك باخرة لآل بلم فأخذوا ومكسفن اخرا فأتوا بها البصرة على حين
غفلة من حامية البصرة فهاجوا أحد المراكب الصغيرة فاحتلوه ولكن الحامية
فالتهم بالمثل فاستفادتهم منهم وكسرهم بعد أن قتل منهم ثلاثين رجلاً
وبلغ الخبر عبد العزيز فخاراً فوصل بعد منتصف الليل فوجد الحامية
قد قامت بواجبها خير قيام وقد قابل الأتراك بالحلم والصبر جرياً على
عادة فجزهم ثلثية وأعادهم من حيث أتوا وكان قد أرسل سرية بقيادة
الأمير عبد الرحمن بن عبد الله السويلى فاستولت على القطيف وأخرجت
من فيه من الأتراك وكان جنود الأحساء والقطيف خير حارب لثمة دجال باشا

كان حكم الأتراك حكماً عجيباً
 ففي الناس منه أمراً عصبياً
 فلما آمنوا هناك دروباً
 لا ترى أن تكون ظلاً مجيباً
 حاز كل من البداية نصيباً
 فأدال الآلهة بالحب طيباً
 من أمان ونعمة وحسناً

فقدت نجد دولة في الوجود
 فاستها الوفود تلو الوفود
 هذه الترك في ثياب الودود
 وبسوا التمس في جميل الوعود
 يتبارون في صكوك العهود
 ثم فازت جهودهم بعقود
 فتحها الحرب الضروس ببار

(١) ملك الأتراك الأحبار و القبط و الطراحم مرة الأخيرة أربعاً و أربعين
 سنة وكانهم جادوا باليش و النفوس و الاختلال في ذلك القطر الزرعي
 البقي بدل أن يستوفيه الأصحاب و الظاهر أنهم لم يشبهوا بحكم مع ما كان كبحهم
 من الخسائر الأليدهم انهم في نجد فقد كانوا يدعون (نجد و لايتي) على أن السبل
 تقطعت لضعف حية الحكومة في نفوس البدو حتى بلغت بهم محبرة في أنهم يشبهون الأتراك
 و أتون بمشروباتهم فيسبحونها في لوق علناً فلا يجرا أحد أن يطالب بخاضف في ذلك حكمهم
 في رقاب الناس و بيوتهم مما يطول شرحه كثيراً و لكن تتأقل عند أحداث في غاية الغرابة
 (٢) أصل من سواد بعد فتنة الأحبار و القبط على البحر على شاطئ الخليج الفارسي
 من درجته سلوة في قطر في بلبول بقرب الكويت و الخليج من طرق الهند أيضاً و في شيخ اللذان
 و بالخليج و جد الأسد البريطاني جاثماً على طمخ الخليج الممتوج و ما كان بد من تبادل المخاض و النصار
 على رمال الصغرى و على أصحية بقرب الكويت تائق فكان تفاهم و دي وان لم تكن ارتباطاً
 محسوسة بعد - أما الترك فقد عادوا مصافحين موالين و لكن بعد غراب البصرة و هذا
 و قد يرأسه السيد طالب باشا الهيب يتبع في عقد المعاهدة العربية التركية
 على مائدة أصحية فتأتي الموافقة عليها من ابواب العالي مقرونة بالشكر
 و ان كان وراء الأكمة ما وراءها و لكن حارب ليطعم من قضا شذر منذر

الحرب الكبرى

١٣٢٢

أشعلوها في الغرب جبالاً وروكا
 جعلت أجمل البلاد وطيسكا
 وأطارت عن الجسوم الرؤوسكا
 ثم أفتت أمواهم والتفوسكا
 حالف الأكلب فيها الرؤوسكا
 وفرنسا: يجار بولها النفوسكا مع برسكا والترك والبلغار

وسلما عم في جميع البلاد
 من حصار مشدد وحصاد
 وشعوب تنحاز للأضداد
 ذاهلاً وذا لذاك يعادي
 وغداً ابن السعود بالمرصاد
 واقفاً لا تذاً بحضن الحيا د تارة يفتني وطوراً يداري

في سنة ١٣٢٢ رمى الشاب الفوضوي قنبلة في سراجيفه فكانت
 اشتراق التي شعلت حرب اعظمى بسرت تلك اشتراق
 في حشيم الطامع والتزام فتأجج نارا امتد لميسجا الى كافة
 أنحاء العالم وهناك على حدود نجد تقام اسر اللطفا في اوراد
 الترك ابلأسد البريطاني على شواطئ دجلة واهرات، وفي
 سوريا ومصر ومجازه وأصبح شبح الحرب على قاب قوسين
 من الجزيرة العربية فكتب ابن سعود الى الشريف حسين بن علي
 والي الشيخ مبارك الصباح والي سعود بن عبدالعزيز الرشيد يقترح
 عليهم ان يعقدوا اجتماع يتداولون فيه عما يجب ان يفعلوه في تلك
 الظروف وان يكونوا بيدا والحق في الدفاع عن حقوق العرب اذا
 حصل عليها اعتداء من أحد التجار بين وان يقرروا الخطة التي يتمشون عليها
 في مسيرة الدول المتحاربة فأرسل الشريف عبدالعزيز فهاركياتي ولبن رشيد
 علي التمام في الأترار وفي ذلك الوقت اتاه السيد طالب مندوباً من قبل الترك
 وجاؤه وفد آخر من مجازير آل آلوسي ومعه هدايا بله رسل الانكليز أيضاً ولكنه
 آخر الحيا د ولوقوف موقف متفجع ولم يغفل ابن الرشيد المغر من الدور بلما الى القتال

قام بالبيت عليه رقباني
عائلاً بالحطيم والاركان
من مروق الأتراك والعصيان (١)

واذكر ابن الرشيد في العريان
خادم الملك من بني عثمان
اذجوه بالاصفر الزمان
وسالحو من (ام خمس) القصار (٢)

وقته جرب

١٣٣٣

نفذ ابن الرشيد فيما يليه
ما تقول الأتراك أو عليه
حاصراً به بنار أبيه
فألقى للقصم لا يشنيه
أحد، تقطع الضغائن فيه.

في (جرب) التي بمن يبتقيه
فلو في البتار بالبتار (٣)

(١) إشارة إلى الشريف حسين بن علي شريف مكة وسياق ذكر ذلك في
موضع عند الكلام على اخذ قبة الأسلامية

(٢) في الوقت الذي تم فيه عقد المعاهدة بين ابن سعود والدولة العثمانية بواسطة
سيد طالب علي ماء الصبيحية أجمع سعود بن عبد العزيز الرشيد سيدنا شفيق كمال والي بصرة
تقريباً بينه وبينهم تحالف على حرب ابن سعود على أن يكون من الرجال ومن الدولة بغداد
والمال فأعطته عشرة آلاف بندقية ومها ذخائر وأموال كثيرة أخذها الأمير
بشمرية ابن استعين بجباله قتل خصمه

(٣) جواب من مياه القصيم التي فيه ابن سعود ومعه حضر أهل العارض ومطير والحمان
بأن رشيد ومعه حضر حائل وبادية شمر وجبيلان وكان تيكافان في العدد وذلك

في شهر ربيع الأول سنة ١٣٣٢ فاعادت مطير على جيش ابن رشيد وخيامه فاستحسنت
ووقعت الهزيمة عليه ولكن العجاني الذين تغلب قلوبهم حقاً على ابن سعود واستبدوا
على أحوالهم كما تقدم أحبوا الانتقام فتراجعوا بخيائهم منزمين فتمت الهزيمة على
الجيشين فكانت الغنائم للبدو والذين نهبوا أموال المسلمين والضرر على الترك الذين
يلسوا من حليفهم وقد كانوا يرشحون للقضاء على ابن سعود استعدوا لمحاربة الشريف
بعد أن شحوا منه راحة وخيانة والمفاوضة مع الانكليزية للقيام بالثوق العربية

في جراب تكافأ الخصمان

جند هذا بقدر جند الثاني

فاستمرروا في جولة وطعان

فاز عبد العزيز بالرجحان

فدهته خيانة العجائن

فقد الغنم قيمة البدوان والاميران أصبحوا في انكار

العجائن

١٣٣٣

قد تعرف معي الى العجائن

هم قبيل ينتمي الى قطائن

وقل يقطنون في نجران

ثم جاؤوا الاحياء منذ زمان

فاناخروا من عسكرهم جرائن

شبهوهم في العرب بالامان في اتحاد وقوة واقتدار

العجائن

العجائن قبيلة من القبائل البجانية تفتت في نجران الى هذيان من قطائن

كانت في السابق تسكن بلاد نجران وفي منتصف القرن الماضي

انتقلت الى نواحي الاحساء حيث بسطت هناك مستبنة لقبيلة

بني خالد وكانت سياحة الامام تركي تقي في اصناف بني خالد بمنزلة سواهم

فحبب بالعجائن وبرغم قلة عددهم تمكنوا من مزاحمة النخاليين واستأثروا

بالسلطة دونهم وهم مشهورون بحكمة وحشية بعضهم بعض وفيهم ثقل والغدر

وهذا قد نسا فضل الامام تركي عليهم وناصبوا اخيه الامام فيصل العدا في

البحرين والامام عبد الله فادفع بهم في دجلة وكار يفنيهم بعد ايام

في وقعة والطبعة بقرب كاطنة على خليج الكويت ثم اجدلهم الى نجران

وبعد ولايته واختلافه مع اخيه سعود ذهب سعود الى نجران فاجتمعوا

عليه وازروا وجاؤوا معه ليأصروا وليشأروا باسمه من اخيه

فكانت واقعة مشهورة المشهورة ولهم فيها يد محسوسة وقد اشتهر

منهم في تلك الحرب رئيسهم راكان بن حنين وهو احد الفرسان المشهورين

والشعراء المجيدين وآل حنين من الناجحة ولهم الزعامة على القبيلة كلها

ليس في البدن مثله من صلات
جعلوا الترك قبل كالألعاب
وغدوا في الحمار سولة خراب

هوذا ابن السعد ليس بجاني
اذبحاسهم أرق الحساب
أسلموه بالغدر يوم جراب وأغلروا على عريب الدار

*

فأتاه مبارك ابن الصباح
ملقيا في الجراب باقي القداح
بينما ابن السعد دام في الجراح
يا بني العجمان جاؤوا مرارحي
ثم نالوا من ماله المستباح

الغيان، الغيان فاسمع صيحيا
يا بني انتقم من الفجار

*

*

لما تولى الترك على الأحساء سنة ١٢٨٨ ازداد العجمان جرأة وصرامة
حتى أصبحوا يحكام التحقيق في الأحساء فأكثروا فيها الفساد ونهب الأموال
يلطفونهم ويخشون جانبهم حتى ان بعضهم يشركهم في الأعمال التي يأتونها باليمن
على أنفسهم منهم ولما اراد عبد العزيز أخذ الأحساء العبد منهم عنها بجدة لما تقدم
فلم يعلموا الا وقد قضى الأمر فضرروا على مفضل واخذوا يتحينون الفرصة فأنهزهم
في وقته جراب فكانت خيانتهم سببا طرئيا ولولا لهم لكان من المنتصرين
وكانوا اذ ذاك على غير ما يرام مع الشيخ مبارك الصباح فاغاروا ايضا
على (عريب دارم) وهم خليط من القبائل تابعون لحكومة الكويت
فمنهزمهم وعادوا إلى الأحساء بدون مبالاة وقد قبل القبط بسببهم
وجرحه وكان عبد العزيز في نجد وقد حشد صلحا مع محمد بن رشيد ليمشوا في
ولكن الشيخ مبارك كتب اليه يستجده على العجمان ويطلب ان يسترد المنهوبات منهم
فاعتذر بالقبط فالح عليه وكان عبد العزيز يخشى من ابن رشيد ان ينقض عليه
وينقض العهد فيما اذا اشتبك مع العجمان بحرب وهم لا يردون المنهوبات الا بالقوة
ولكن الشيخ مبارك ألح عليه وتعد له ان يجده بالمال والرجال وقت الحاجة
فلم يرد من الذهب إلى الأحساء ليسترد المنهوبات ويؤدب العجمان على أفعالهم

فانتقى من جموعه الشجعانا
 زمن الصيف يطلب العجانا
 فانتحروا في الحساء عند مكانا
 فاقطعاهم وقد أتوا كثرانا
 في فلاحهم فكان ما قد كانا
 كسروا جمعه وإن الخطانا ليس يخلو من كبرة وعشار

عاد يخفي في الجسم جرحا خطيرا
 وهو نعي أخاه (سعد) الصغير
 فأقام العجبان فيها شهورا
 جعلوه وسط الحسا محصورا
 ثم نادى صديقه مستجيها
 فأتى سالم يمجيد المسيرا
 سينا الحرب دام باستمرار

وصل عبد العزيز إلى الأحساء فاحس العجبان بالبشر فألقوا فلولهم
 واجتمعوا بقضيم وقضيضهم وانتحروا شمالي الأحساء في حجة الشرق
 ونزلوا بجانب البرق وقد صعدوا على أبقال ولم يكن لداه
 عبد العزيز من القوة ما يكفي لتفريق جمعهم في وقت القيظ وعلى شروق
 حرب مباحة فجدت قوة كبيرة من أهل الأحساء وبعض البادية من
 بني صالح وبنو علي الحاج أخيه سعد عزم على مهاجمتهم في الليل
 وكانوا قد نزلوا كثران مما يلي البرق فأتاهم بتلك الجموع المختلطة
 وكانت لهم في الأحساء عيون تطالعهم على حركاتهم فعلموا بذلك
 ونصبوا البيوت وكمنوا وراءها وكانت ليلة طالعهم فلم يكد الجموع
 تخامهم البيوت حتى اختلط الحابل بالنابل وظل الناس من أهل الأحساء
 يفتك بعضهم ببعض وقت الحزينة وقتل سعد بن عبد الرحمن في تلك الليلة
 وخرج عبد العزيز وبعد المعركة أتى العجبان من الفطاعة شيئا عظيما وقد جردوا
 فاقترعوا من السداد بئرا وشقوا بئرهم في الحصى فقالوا أنت من الرياض نجى بقودها
 محمد بن عبد الرحمن واستجد عبد العزيز بالشيخ مبارك فأنجى بلاءه وخمسين عليهم
 ابن الشيخ سالم الصباح وقطاع الحصاد وبنو أبقال بنهم يوميا بالبنات

صدع العزير ضيق الحال
لاعتصام الجمان بالارواح
ثم جفت مياهها بالتوالي
فأناهم مفاجئاً في الرجال
فولوا بعد اشتداد القتال
في حمى ابن الصباح نحو الشمال
حين لا ذوا من دان بدمار

استمرت الحرب ثلاثة أشهر لكن الجمان لم يتكفوا من اعتدال أحد
القرى أو الحصون مع ان بعضا كان بعيداً عن مركز الدفاع فعدا
المحاصرون محصورين وقتل ذخيرةهم وذا رهم وقد تحصلوا على
مساعدة وذخيرة من البحرين وقد علم بها الأمير عبدالرحمن
بن سويهم أمير القطيف فمر سفناً من حجة وطار دسفن
البحرين وصادرها فاحتفظ في أبييهم وكانت الواضح
تج نزولها ضيقة الجبال لا تنبع لميدان الحرب ولكنهم اضطروا
اخيراً إلى الخروج منها فسخت الفرصة لعد العزير الذي اتهمزوا
فقدتهم في محط رحالهم ونصب المدفع على قمة جبل القارة
وكان استطاع ان يخرجهم ويخرجهم ستر هزيمة فولوا مدبرين ولكنه
لم يستطيع ان يقتلهم فبقيت اصل شفتهم لأن ابله كانت قد
سكنت في غيد لفته الجاهلي في حي الأحرار البان القيط وكانوا
قد انشأوا من الأحبار وتواحيها أشياء كثيرة فقتلوا
معهم وولوا لا يلون على شيء في حجة الشمال ووجهتهم
الكلية فأقاموا في حارها

هجر البند

مثل البند وكل حين وآت
في جميع الامصار والبلدان
كمراب بلوح للظان
فذكر ما جاء في القوان
مسلهم في الحروب كالخيران
لقوي الجنود والاعوان
ثم لا يصبرون للانتظار

هم كما قلت سابقا كالقوي
لا ينال المعروف فيهم محار
كز النبل منك أو هو قلا
ليس يرعون في المطامع الا
يتولى هذا وذا يتخلى
ياخذون الظروف كالماء شكا
وردة تتبع الرياح الدواي

(١) اشارة الى قوله تعالى: العرب شدة كرا ونفاقا الآية

بيئة العيش أثرت في الطماع
فهم في قلب وامتناع
دائما في تنقل في السقاع
من حضيض الى علي السقاع
همهم في تتبع الاطماع
ان حلوا في سائر الاسقاع فهم دائما على الاكوار

صاح داعي الفلاح بالوحيد
ومعيا الى حبات المحار
بمساعي عبد العزيز السعود
فأعادوا نداء بالترديد
ونفوا عنهم رداء الجمود
بالعقاب في الفكر والتقليد
وخشوع في مظلم الأسفار

*

وعدوا في اتحادهم (أخوانا)
تاركين الثارات والعدونا
مظهرين اجتهادهم اعلانا
وزعت بالسعود منه الدرر

غير أن الامام وهو الحكيم
لم يرد وضع حالة لا تدوم
رد فعل تضيق فيه الحجوم
قبل تقييد هابيد الجدار

فدعاهم الى بناء الدور
واقناء المحراث بعد البعير
فاستجابوا برغبة وسرور
مئة أوتريد في المقدار

تكاثر بين الصحابة كانا
مخلصين الايمان والاحسانا
وزمان النفوس بالمجد آنا

بطباع البدو الجفاة عليم
بما تحدث العدة الخصوم
وشئون البداة لا تستقيم

راغباً في اقامة التحضير
مستعيناً بالوعظ والمذكير
وبنوها في ظرف وقت يسير

ما انتفت حروب الدرعية الا والدعوة اسفلية او الا صلاح الدين الذي قام به
شيخ محمد بن عبد الوهاب قد علم بجداكلها ورجح في نفوس اصحابها ولكنه انقضت بالخصم خصوصاً
في العارض وما والاها اما البداية فمرعان ما عادوا الى عاداتهم اجاهلية ولكن لا انقدر الذي حدث
عبد العزيز في بث الدعوة بينهم أمر لم يحصل لمثيل في تاريخ الاسلام فهدنبدو عاداتهم الراسخة طائفتين
واقتلوا على العبادة وقرءة القرآن حتى كانت الامة تفصل من بينهم بعد أن كانوا كلهم اعيان
وكنة رأيت بنظر التدقيق أن حاز الهدى ولا دلم لها وان من عزيز تم القلب في الآراء
والأحوال ولا يكن الاعتماد عليهم في أمر ما داموا مستقلين في الصحارى والتفارقا مرم
بالخصم والبناء بسبوت والأشغال بالزراعة لأن التجارب علمت ان لا يبعد الا على محض وقد
جد في الدعوة ولم ينقض عقد من السنين الا ذلك الصمدى الحقيرة واليا في الوحشة
على بالدين والقرى الأهلة بعثت الى الوف من السكان حتى تاهرت اللاتين عدا
والهما العطف والرافعة ونفي وساجر لقبيلة عتيبة المشهورة
والأرطوية وميلان وقرى العلياء وقرى اسفل لقبيلة مطير والين
والهياثم لطلان ومثيرة للدواسر والصرار وعريج للبحان ودخه وقبة
لحرب وثاج للعوزم والشباك لليرة وعين دار للخواجر والأجفر لشر
ولم ادر ما عدها الصديق بنا لهما ومن قضى بضعة سنوات حتى تحضر المعنى الكنة

ما انتفت حروب الدرعية الا والدعوة اسفلية او الا صلاح الدين الذي قام به
شيخ محمد بن عبد الوهاب قد علم بجداكلها ورجح في نفوس اصحابها ولكنه انقضت بالخصم خصوصاً
في العارض وما والاها اما البداية فمرعان ما عادوا الى عاداتهم اجاهلية ولكن لا انقدر الذي حدث
عبد العزيز في بث الدعوة بينهم أمر لم يحصل لمثيل في تاريخ الاسلام فهدنبدو عاداتهم الراسخة طائفتين
واقتلوا على العبادة وقرءة القرآن حتى كانت الامة تفصل من بينهم بعد أن كانوا كلهم اعيان
وكنة رأيت بنظر التدقيق أن حاز الهدى ولا دلم لها وان من عزيز تم القلب في الآراء
والأحوال ولا يكن الاعتماد عليهم في أمر ما داموا مستقلين في الصحارى والتفارقا مرم
بالخصم والبناء بسبوت والأشغال بالزراعة لأن التجارب علمت ان لا يبعد الا على محض وقد
جد في الدعوة ولم ينقض عقد من السنين الا ذلك الصمدى الحقيرة واليا في الوحشة
على بالدين والقرى الأهلة بعثت الى الوف من السكان حتى تاهرت اللاتين عدا
والهما العطف والرافعة ونفي وساجر لقبيلة عتيبة المشهورة
والأرطوية وميلان وقرى العلياء وقرى اسفل لقبيلة مطير والين
والهياثم لطلان ومثيرة للدواسر والصرار وعريج للبحان ودخه وقبة
لحرب وثاج للعوزم والشباك لليرة وعين دار للخواجر والأجفر لشر
ولم ادر ما عدها الصديق بنا لهما ومن قضى بضعة سنوات حتى تحضر المعنى الكنة

الغرفة

بلغ السيل بالعداء الرماح
في نفوس الأتراك والأحزاب
فأضطهد هذا وذا واضطرب
ميتا لمخزق وأنفلا ب
(نجال) ألقى خيار الشهاب
وبذا شجدة الألقاب مثل طلي البقيز فوق النار

ثمة خصبة وجو مطير
أعوزتها للاجتماع البذور
ومدير لدى الصواب قدس
عند هذا كل البلاد تشور

يا ترى من هو القدير الجدير؟

ولديه مال وجند كثير — مستقل من جملة الاحرار —

صوف تلقى الحروب من كل فرد
هو عبد العزيز سلطان خد
قلبه مشرب عليم بحقائق
حقد ارتب أنقاء جد الجدد
فتصفح تاريخ أقدم عكس
لا ترى غير مدفع أو فرد
وحروب في سائر الأدوار

فأتمد (الكلمة) بالوقوف
يعود خلافة من عهود
معها صولجان ملك عتيد
تحت نايح الخارقة المنشود
قائل، ناصحا — رأي سيد —

بالشريف الحسين بيت القصيد وسيل الخلافة الأطهار

كان هذا لسان حال الأمام
 (أخذ الحق من بني أعجمي
 وأنا معتمد على الأرقام)
 كيف يأتي خرقاً على الإسلام
 في سبيل الأحقاد والانتقام؟
 وهو الدين من قديم حامى
 ثم خص الحيات بالأيثار

قضي الأمر واشتعل الشاروق
 خدع الانكليز قبه الحسينا
 بوعود بخط (مكاهونا)
 حين أعطوه غيرها بملكونا
 (ملك العرب!!) (ألمؤمنينا!!)
 من جبال الطور وسر مع طورنا
 للحيط الهندي والأخار^(١)
 (١) خراجة والقرات والمراد ذلك العراق

من العلوم ان الترك لم يقاوموا من امراء العرب مفا ومنذ ظهر
 الشيخ محمد بن عبد الوها ومحمد بن سعود في عهد السيد عبد العزيز على الاحساء والقطيف جاربهم
 ما ديا بهرهم وجني ومحمد علي باشا وخورشيد باشا وبواسطة متصرفهم في الاحساء والى البكرية والشميت
 وخلقوا لهم المن كل والتبوا عليهم امراء العرب من آل شيد وغيرهم وأدبوا بشرا الدعوة ضدكم بواسطة
 وحسان وغيرهم من علماء الدين ففسدوا عنهم الاكابر والفقهاء اباطلة وسبوا اليهم ماشاوا من التهم في الدين
 حتى شوه سمعتهم في العالم الاسلامي ولا دخلت تركيا في الحرب العظمى ولكنك جالسا برؤساء العرب في
 سوريا كانت فعلتة خير سلاح نال الخلفاء وشعروا في وجه الترك لا تارة لهم عليهم وكانت الاكابر
 بحياة الشورى والنفس متخفزة للثوب ولا يجوزها الا رئيس قدير يرفع راية الشورى
 لتفوي تلك الجماهير الخائفة تحتها واول من يقبل در اليه الذهن من اولئك الامراء
 هو الامام عبد العزيز وفعلوا فافوضه السرب كوكس في الامر وعرض عليه امر الخلافة
 فامتنع خوفا ان يسب وهذا في الاسلام وكانت تركيا في ذلك اليوم تمتد ولم يقيم معها
 خوفا من خضوعها للاتقياء وهم يحيطون به من كل جانب وهو يرت تركيا عاجزة عن حفظ
 تحتها فاحرجها ان تجزع عن حمايتها وشار من الموالين لها ولا اكثر عليه السرب كوكس
 الصالح أشاد عليهم بالشريف حسين فهو اولى بالخلافة لانتسابه الى البيت الهاشمي فوق
 على احياء ضارب بالاحقاد القديمة والطامع عرضها لطلبة ان قضى الله امره

فقداني حجاز مستقلا
 ماضيا في الامور ربك وحلا
 قابض في السون خزنا وكلا
 تطيه اخلاصه حيث ظلا
 بحسب ابن السعد في نجد كلا
 هو في نجد عامل ليس الا
 خامس في مراتب الاقدار

وقته تربية

١٣٣٧

(تربية) من مساكن الاشراق
 اهلها في الثلاثة الآلاف
 دينهم دين صالح الاسلاف
 فهم وابن عمهم في خلاف
 ومع ابن السعد اهل تصافي
 تبع نجد في الموقع الجغرافي
 والحسين ادعى بها للجوار

بعد ان ينس الانكليز من عبد العزيز وجهوا نحوهم الى الحسين بن علي شريف مكة وقت المفاد
 بينهم وبينه ووقع اسر مكاهون المعاهدة التي يدعونها الحسين بقرات نهضة وبلوجها بكر الحسين
 ملك العرب في سوريا والعراق وجزيرة العرب باعد عدن والبصرة وفي الواقع ان الانكليز استنوا ما
 يأيدهم واعطوه ما لا يملكونه في ذلك الوقت عندها على الحسين الثورة البوية ذهب لمخاربه الترك
 فاعزجهم من مكة وحاصروهم في المدينة وحسن الامر فيصيل اعيوش لمخاربتهم في سوريا واعلنت الملكة
 البوية وكان الحسين بعد خزيه ومن جملتها خزيه في لا يخرج من مملكته ولا يرى في عبد العزيز الامير كيجب
 ان يخضع لمحمد بن طهاشمية وادخلت عنه قال الامير من الدرجة الخامسة لايحه لاهل نجد من الكره المورث

تربية

تربية ولدان بن الحجاز ونجد وهاشمية في جبل حضن وهو الحد الفاصل بين الحجاز ونجد في الوقت الحاضر
 وعلى هذا فما من بلاد نجدية ولكنها قبيلة البقوم من غنمة ونض من سبع والاراة فيها لا تشارك ابناء
 الحسين والامير هو الشريف خالد بن منصور بن الوي وقد اشتهر اصل تلك البلاد مذهب السلف من هذا السعد والامير
 لهم يراون من المواليين لهم فخاصين لأمهم ولكن الحسين يأبى الا ان يضم الى الحجاز مما كلف الامر وقد عجز عليهم
 عدة حملات بقيادة الشريف ساكر وكان نصب القفل وقد شغل حصار المدينة عن تجهيز مكة كبيرة ولم يكن مع خالد
 على يد ارام برغم اشتراكه في حصار المدينة وقد جعلت رعدة اهنا ان خطت آخرها ملك الطن الامير عبد الله
 المندودة من اللطائف التي ينجية لمشجرة فاعزج خالد ورجع الى بلده ماضيا

حين ذلک (فروق) (والبفون)

صاق ذرعًا (مخزيًا) المحصور

اسلم الامر حيث فاز الأمير

فَأَتَى مِنْهُ لِلْأُمَامِ الْبَشِيرَ

ہشتم رسولہ ام نذیر ؟

قد ظفروا وحسنوا المنصور

卷一百一十五

واصل الزحف حيث للأمام

رحمہ فی الوف من سائر الاقوام

مع الفتن من حنوز النظم

قد احتل (ترية) ملام

أوصى (112) بك

اعا قدمه لست لك هذا هو الحق الذي

6. *Chlorophyll content*

لم یصبر قائد ترکی علی انحصار فی علماء و صبر فخری شافعی جامع المدینۃ المنورۃ

فقد ظلت جيوش الأمير عبد الله بن الحسين تحاصره ثلاث سنوات الى ان سقطت الاستانة

و دخلت في جوش الخلفاء بعد الهدنة فلم بعد ان شئ من كل شيء مضطراً او لا لك في

الخروج الثاني سنة ١٢٣٧ وقد سئل الأمير على سيرة الخاقانية وزخارها وكت إلى الأمام

عبد الحميد بن محمد بن أبي الفتح وما أفاض الله عليه من فضيلة وإن فيه المنصور لم يبق أمامه

ما يبعد عن تعقب الاستمرار ونحوه إلى أهالي ترة وحرمة إذا لم يكن قصد عبد العزيز

فہرہ کما تبیین من رسالتہ الی خالد بن ولیدؓ) واندھنوی الرجوع الی مکۃ للشمس امام والدہ

صاحب الحكمة الطحا شمة ولكنه يدل ان توجهه الى مكة اجتمعت بالروح على عشرة وواصل الزحف

منها في محضره وهو في قصده الحق عن عبد العزيز وزعم ظاهره فقد علمنا من هذا

[illegible][illegible]

وَأَمَّا الْفُلُ فَأَنزَلْنَاهُ ذِي الْقُرْبَىٰ وَأَوْرَثْنَاهَا قَوْمَ يَافُثَ

۳۷

جریبی سیخ و لوز عسکه کی خری باسا وی یوم ۲۲ شعبان سنه ۱۲۸۵

ارسلنا من بعدهم رجلا نبينا فآخى بينكم واولادكم واولادهم فاعلموا انكم اهل بيت واحد واهل بيت واحد

» سوف نقضى الصيام من رمضان
ثم نضي شرا ذم الاخوات
ونضي في (الكوت) بالجنان
ثم نام الأمير بن الاماني،

(خالد) في الجيوش (سلطان)

نزلوا ماء اسمه (القرآن) فأتتهم رسالة الأندلس

أجمعوا أمراً وان الأصيل

مجموع فيه شفاء الغليل

وتنادوا كالرعد بالمقتل

حيث لا تقوا كثيرًا بالقليل

وہجاری الذمائم المسمول

يا لها ليلة لعزرائيل ذاق فيها الأمير طعم الصغار

وكتب الى اؤساء تلك النواحي يحذوهم ان لهم انواطا عين وكان يدبر رسول العزيز فاطمة
وقال لا أخبر صاحبك بما رأيت وكان خالد بن الوليد وطلحان لا يبلغنا خبر قدوم الأمير توجهوا للدفاع
عن أهل تربة وقدر لآلء يبعده عنها أربع ساعات يدعى القرنين وقال الأمير للرسول أخبر خالد
ومن معه من النواحي اننا سنكفيهم مؤنة اعداءهم والينا ولا نطلب اننا لنفقد نخزنته فقط سنقوم وصالحا
في نخزنته ونعيد الامم في كوت الاحياء بعد ان ندفعهم ما يستحقونه من الجزاء وافاهم الرسول بعد صلاة العصر
فحين حبه واخرجهم بافضل الأمير في تربة وما قال له فتشاوروا في الأمر وقرروا هم على مهاجمة تلك المدينة
فمشوا اصيل يوم ٢٤ شعبان سنة ٣٣٧ ووجهتهم تربة وطال نصف الليل الا والافخون قد وصلوا النواحي البلدة وكانوا قد
عطلوا برتبة جيش الأمير من الرسول انهم اذ كانت فرق فرقهم اذ تدهبت من وراء تخيم الأمير تقطع عليه خط
الرجعة وفرق سلطان وجهتها جهة النظامية المخذمة وفرق خالد بن محمد تخيم الأمير وقد نام فيه يحلم بالاماني
جميلة ولكنك الفرح وما راعا الاصوات الكبيرة التحليل تقاعد عن افواه الاخوان الهاجسين وكانت ساعة
عاشت خيم فيها الموت وتطارت الرؤوس عن اجسام وقتل كل فرق بمن ليها فخذها جمت
وقد سلطان بن بجاد العساكر النظامية دخلت فحيم السلاح ولم ينج منهم أحد وقد قدم خالد الى تخيم
الأمير ففتك بالسر يا بني دونه وفر الأمير هاربا بمن معه من الخامية فمارة الا واخلل قد باعته
وقتل بمن معه ولم ينج الا هو بنف ومعه اثنا عشر رجلا ونحسن من بقي من ذلك الجيش في قصر
في تخيم الاخوان في النصارى وشكروهم وقد قتل في تلك الرقعة خمسة آلاف نفس وقتل على مال احسن

تم لا والامام بالحيش آتي
فاتي للمكان بعد الفوات
حيث هالته كثرة الاموات
فبكاهم بذارف العبرات
واكتفى عن عقاب تلك العتاة
وهو لو شاء اخذهم في غداة
لاقتحام بجيشه الجرار

لم يكتف عبد العزيز بالسرية التي ارسلها مع سلطان بن بجاد فقد حدث عند كثير امراء القام من انبي
عشر الف مقاتل وتوجه بنفسه للدفاع عن اهالي تربة وتحرقة بعد ان تأكد من سوء نية
الامير عبد الله وقد وافاه انجاب في الطريق بعد الوقعة غلبه ايام فاضربه بتعاصيلها
فواصل السير الى ان اتى تربة وشاهد تلك المجرقة البشرية الهائلة ولم يتأكد ان يكن
على اولئك يقتل البائسين وأمر بفتحهم واجتمع لعدد من الأمانات والآلات والآلة
التي اشبهت الكثير وهي مجموعة قوت الطرفين المتحاربين في حصار المدينة سلمية
اجيش الهاشمي وسلمة جند فخرى باشا فاستولى عبد الوهيد على الجميع وما كان يستقر في تربة
حتى تنادي الاخوان في الطائف في المطاف وكانت فرقة سلمية اذ لو تقدموا الى الحجاز لما
وجدوا امامهم اقل مقاومة لان الحوش الهاشمي انحلل ويتعذر جمع غير هاهنا في مثل تلك
الطريق ومع ان الحسين كان هو الباري بالعدوان فان عبد العزيز لم يتصف بالاناة والروية والحكم
رأى شاقبه نظره ان الساع لم تكن بعد والتقى باناله الحسين من الخيبة ونفيل وأمر
الاخوان بالرجوع الى نجد اما الحسين فلم يرد الاعداء وانا ومقاومة فاصدا بيت
الحرام في وجه اهالي نجد ومنعهم من الحج واخذت حربة القبله تنشر القناعات
تجبرها الحسين بقله في الطعن باهل نجد وابن سعود مما كان له الاثر الاسوأ
في نفوسهم وحدثت من اكبر الاسباب الدافعة لعبد العزيز على فتح الحجاز كما سيأتي

فتح حائل

١٣٤٠

عبدنا الحسين بن الوحيدي

وصاح السباب والتعدي

بعد فوت المني وحق الجود

قدرى نجد بالعدو اللود

(بعود العبد العزيز الرشيد)

بغداد - بسوق - ونقود - أخذ جند من شمر الاحرار

أصحت حينذاك حال الشريف

قشه ابن الصباح بعد الصريف

فذا حذوه برأي حصيف

ضارباً ضده بسيف الحليف

بيد أن الظروف غير الظروف

حب هذا قبل افتقار الصفوف هوذا الدين قد فشا في قفار

فشا

لم يكن محيني بحسب حسابا لأهالي نجد وابن سعود فقد كان يعمد في امراد

اعرب من الدرجة الخامسة ولم يكن قواته في انحرافا شاكرا العديرة فقد

كان يقول على جيوته التي كانت مشحونة بحصار المدينة ولكن وقعة تربة القت عليه رسا

ولم ان لا يمتد على جنوده المترفة وقوادع غير محسنيين وعلم ان اهالي نجد لا يقاتلون الا بطمر

فالتفت لهم فظم عبد العزيز اللود ابن سعود بن عبد العزيز تعجب الرشيد وسان حاله يقول:

يا بطل الحديد لا الحديد وكان ان يشبه بمبارك الصباح في سياسته التي قضى بها

على خصمه استجد محيني ابن الرشيد على محاربة عدوا لاثنين وفتح الخزان وأمد بالأسلحة

والعتاد الحربية وكان سعود اذا ذاك مرتطامع عبد العزيز صلح على اثر لسانه الأخيرة فقلت

ولاقية الصلح في نظره متى سخط الغرمة للانتقام ولم يكن الحسين موفقا في سعيه توفيق

ملكك فان الظروف قد تبدلت وشر قد قسمت على نفسها وبين كثير منها

وأصبح بهم اللادخولان مرعبا خصوصا بعد وقعة تربة وليس في سعود الرشيد من

الوهلات ما يملئه من مقادحة ابن سعود والقضاء عليه فكانت تجربة غير

ناجحة أيضا ان لم تكن نتائج عادت بالعكس على الحسين فقد كانت من هم الدواعي التي

حدثت بعبد العزيز الى فتح حائل وتكوين وحدة نجدية اقضت مضجعه وقضت على عرشه

(١) فقد هم قرية من قرى حائل والمراد بذلك هنا هي شمر

نكت الصلح والعهود سعود
 فنهاه الناهون عما يريد
 فتراه بالاعتذار يعود
 كل يوم نقص فصل جديد
 حاكم طائش وشعب عبيد
 ستار و خوة وعبيد
 أين هذا من ذلك في الاختيار

ثم ألهته فتنة بالشعلان
 ثم أودى بقدر كفا الجاني
 فتولى ابن متعب في شراة
 هيمت فيه (فاطم السبهان)
 معها في شئونهم عبادات
 فوق عرش بالدم أحمر قاني
 وهو بينا لانياب والاعطار

حقاً ان الحسين لم يحسن الاختيار كزميله الشيخ مبارك ولا وضع آماله في ابن رشيد
 في خلاصه فقد كان الأمر والنهي بيد إحدى نساء القصر شريفة من وراء الستار وهناك جيش
 من العبيد لهم السلطة التامة والكلمة النافذة على صاحب الأمر والصفر سنة لعونه شياء كثيرة من
 شروط الأمانة والتبعية فاسمع نداء الحسين حتى يباء ونقص الصلح وقلب ظهر المحسن دون أن
 يحجب العشرة وقوم ادنى حساب وكان أكثرهم على ولاد وابن سعود فلم يرضوا
 بنقص الصلح وتكروا على سعود فخلعت التي لم يجد طاماً مبرراً فاضطر إلى ان يعتذر
 ويحدد محمد الصلح ثانية فقبل ابن سعود عذره ولكنه يعلم قيمة الصلح فاعب
 ان يخطب النتيجة وان يخو المسلم فاجتمع طاماً وظل سعود المحسن الاعتذار عند الحسين
 ويبيد على ان الظروف خلقت له عذراً حسناً فقد اختلف النوري بن ثعلبان
 مع أهل الجوف واستجدوا بابن الرشيد عليه قارال النوري وحاربه وسنول
 على الجوف وضمها إلى حائل وكان عبد العزيز قد لزم جانب ابياد احتراماً للصلح
 الجديد برغم استجداء النوري به على ابن الرشيد لم يتمتع بجلدة هذا الفوز الجديد
 فما هو الذي عاد إلى حائل حتى قبل ابن عمه عبد الله بن طلال بن نايف بن طلال
 بطلون ناريه غدرا وكانا قد خرجا للزهوة وجلبا يرميان هدا فادعوا العبيد
 إلى قاتل مولاهم فقتلوه وتولى بعد ابن أخيه عبد الله بن متعب بن عبد العزيز الرشيد

جاء للصلح منهم الارسل
وهو صلح أساسه الاحتيال
فدعاهم وقد عداه الملال
من امور مصر من اختلال
بمقال تمت به الاقوال
لكم وسط حائل استقلال
وأتركوا الاتصال بالاختيار
رفضوا ما ارادوا الرضا قاضي
بالعدا بين حائل والرياض
نفذ الصبر بعد طول التغاضي
فشفاء لناكم الامراض
موت اولي الحصين بالانقراض
وانتهى الامر باستلال المواضي
أعلنوا الحرب ثم بالاشهار

بعد ان تبرع عبد الله بن متعب على منحه الحكم أرسل رسلا من قبله الى عبد العزيز
يخبره بولايته ويطلب تجديد الصلح بينهما ولكن عبد العزيز يعلم انه صلح مؤقت تقصد
منه اطالة الوقت كي ان يتم توليد الأمور فان اليد التي كانت تدفع سعودا
لا تزال قابضة على ناصية الحال وقد أصبحت سعودا الصلح لاقية طاعند
الرشيد فلم يعقد صلح الا بيقض وما خط اعلم شيئا الا وجاه سيف في اليوم
الشارع ولم تكن دسائس الشريف حين ومعا هبة السعود على محاربة عبد العزيز بعيدة
بمحمد ولا يعبدان يعود احسين الى مفادضة عبد الله المتعب لأنه بعد وثقة تربة
لم يعيد عبد الله بال هذه الاسباب العديدة أحباب عبد العزيز للبهيم الى الصلح ولكنه بشرط
ان يكون لهم استقلالهم في اديلة شئون حائل وشمر وان لا تكون لهم صلات
خارجية مع أي كان وان يجمعوا في شئونهم الخارجية الى عبد العزيز نفسه واكثر
شمر لم يربأ في اجابة تلك الشرط لأن في قبولها القضاء على تلك
الاعتق والحروب التي طال أمدها ولكن القابضين على شئون القصر رأوا في
ذلك اهانة لهم فتم ولم تسمح لنفسهم ان يذعنوا وأصرروا على بقاء حكمهم
كما كان سابقا ولم يجد عبد العزيز بدا من حسم الخلاف بالسيف لتوحيد
ملكته نجد والقضاء على حائل القوض القديمة فكان الرضا وتدعى الفرقان في السك

نزحت للقتال منه الجنود
وعليها (محمد) و (سعود)
لا يفل الحديد إلا الحديد
فألقى الصمد يومه الموعود
وبه كادت الجبال تميل

حاصروه ان الحصار شديد ذل من يجتمعي بعقر الدار

هي حال لائل أي حال
في حصار شديد وقتال
وبجبال تخترق رجايل
كل ذا وابن متعب في نضال
توخزت قواه خوف الزوال

مدا أياه «محمد بن طلال» حيث أسمى ما بين نار ونار

استغفر عبد العزيز أهالي نجد ومشي إلى القصيم بعشرة آلاف مقاتل فأقام هناك وأمر على قسم
من الجيش الزحف أخاه محمد بن عبد الرحمن وأمره ان يجاهم حائل ويلحقها بالحصار وولي ابنه
سعداً ولي العهد على القسم الآخر وأمره ان يزحف إلى شمر فبينا شحم القتال فزحفت
الجيوش وأحاطت بحائل وهناك أرسل ابن متعب وقد يطلب الصلح على رأس
الشروط المرفوضة ولكن بعد فوات الوقت وليس للعلماء الا الحرب واستلم وقد وجدت
القيادة تحت إمرة سعود وعاد محمد إلى أخيه واستند الحصار بحائل وانقطعت عنها
المدد ولاح بجاشع المجاعة المنحرف هذا وابن متعب قد عول على الدفاع حتى
انقضى الأخير ولكن حدث له أمر لم يكن بالحساب قال ابن عمه محمد بن طلال
أخا عبد الله الذي قتل سعوداً قد قدم إلى حائل من خوف حجة الدفاع عن قومه ووطنه
فاجتمع ابن متعب منه خيفة لأن ابن طلال لا يتردد في تشييل دور أخيه توصلاً إلى
الحكم ولو في ذلك الوقت العسير فوقع بين نارين نار في مخرج تحيط به ناراً كامنة في
جوفه لا يعلم متى يمتد إليها ليحرق نفسه فإلماً أن الآن مسألة حياة أو موت ولا يدرك
أيدافع نفسه عن بلاده أم يدافع ابن عمه الذي عن حياته ففضل الاتقاء إلى الخصم
لأن وجود السلامة عنده أسير وسرعان ما سلم نفسه إلى سعود بن عبد العزيز
وذلك في شهر ربيع الأول سنة ١٢٣٩ فقاد سعود به إلى الرياض

فَرَّ - خوف القريب - نحو البعيد
 حين وافي مستلما لسعود
 فتولى ابن عمر من جديد
 بدفاع المستبطل الصديد
 فأحاطوه بالحصار الشديد
 فتكة الجوع فوق فلك الجنود
 أنزلته من شاهق الأوكار
 ثم تراجع فهارس الأخبار
 لا هلى الفئوج والانتصار
 من قديم القرون والأعصار
 في حروب دينية أو فجار
 ترأى أقصى تقف الأخييار
 منهم: العفو على أهلى الدار
 بعد ادراك غاية الاوطار
 ثم قسم بابن السعود الكريم
 حين ذلت عداه بالتسليم
 بعد ما ذاق عصمهم من قديم
 اذ تلقاهم بقلب سليم
 وجاهم بكل نيل عميم
 من جميع الملبوس والمطعم
 وهم بين جائع أو غار

تولى محمد بن طلال الأمانة وكان شجاعا باسلا لحد التحور وفيه شيا من خصال عبد العزيز المتوفى بتمام بلعاب الفيل
 وقد تقصى لو عا رجلا يعود عنه بابن قتب وخوفا على الواحد ان تموت لثمة ليطأ فهاجم بعض القوي القاتل ان يعود
 وكل باهلى واكثر من العف والعفك وخرج عيونه الى الحامية على مقربة من حائل موكدا وكان عبد العزيز قد أمر فيصلى
 العوديش ان يتوجه لمحاربة ابن طلال الى ان يوفيه عن موضع الجوع فالتقى على الحامية ونهب ابن طلال بعد قتال
 شديد الى حائل على غرة الحرم سنة ١٢٣٥ وصل عبد العزيز من حائل وبشر القناخ فنه رثه وحصار عليها وقد
 تلو قدام كل جهات وكتب الى اهل حائل يندهم وبأمرهم بالتسليم ولكن ابن طلال قابض على ناحية حال بيد من جديد
 رغم كرمهم لثمة عفة ولما حوس بنقورهم منه ارسلى الى اسرى كوكس الذوب السامى فى العراق يرجوه ان يتوسط
 فى الصلح بينه وبين عبد العزيز ولكن الأخير رفض كل مقادفة بجزء من حائل على امر على اهل حائل وكادوا
 يهلكون جوعا فسلو عبد العزيز بالتسليم وقد دخلها الحيوش الطافرة وبقى ابن طلال محاصرا فى القصر حتى أنه
 عبد العزيز فترلى . دخل عبد العزيز حائل فى ربيع صفر سنة ١٢٣٦ ودخل الفاتح الطافر وكان عليه أن يمل بجائل اهلها متلا
 ملوه فى الرياض منذ ثلثين سنة حينما قطعوا الخيل وكما بان اسرشته تكيل والجزاء من جنس اهل ولكن عبد العزيز لم يكف
 بالعرف ايضا فقد دخلها وأباح لأهلها كل البس من طعام وليس وفرق عليهم وكان شيئا عظيما دخره للحصار
 هجرهم كادون يوتون جوعا وعريا وامواهم فى رعد وهذا عمل لم يكره ان يراخ لشيئا لأحد من الفاتحين
 منذ قدم الأرض حتى استشار اهل حائل فبين يوايه عليهم أمير فطلبوا احدنا به السعود ولكن رفض قائلا لا آمن
 ان اولي حداسا عليكم لانكم لم تخرجوا القديمة لم تخرجوا بعد وقد ولي عليهم ابراهيم بن سيجان احد افراد العائلة الرشيدية

الرشيد

١٢٤٦ - ١٣٤٠

صفحات مكتوبة من مزار

كتب وسط حائل جشفار

بسطور من الدماء الجوارى

احمرارا مطرا باحمرار

فهي في بطن دفن الاخيار

كل ما للرشيد من آثار لا اعتبار في كنهها وازدياد

(متعب) قد سقاه كأسا رحوم

وتلاه (سلطان) ثم (سعود)

(فعود العبد العزيز) الشريفة

أخذت ثاره هناك العبيد

ذا قتل وذا بذاك مقود

والاخيرا بن متعب الموجد في جوار الحليك خير الجوار

كانت عائلة الرشيد لمراد حائل شبيهة بالشارب في ناكل نخصها ولم ير وشارب في ناكل نخصها ولم ير وشارب في ناكل نخصها ولم ير

شمار وادعيتهم بدأت امارتهم لعبد الله بن علي بن رشيد ولاء الامام فيصل طر حائل سنة امانه خفانه ١٢٦٥

وخلف ابنه طلال اقبل نفوس سنة وبعده اخوه متعب قتل بدمه وبنو رشيد اخيه طلال سنة ١٢٨٥ فقتلوا مع محمد بن عبد الله سنة ١٢٨٥

وقول بعد صلاوة بنت ولادته وحار آل سعود حتى اخذوا على كبرها سنة ١٢٨٥ وخلفه عبد العزيز بن اخيه

متعب اقبل قتل في سنة ١٢٨٥ وحكم ابنه متعب قتل مع اخيه متعب وخلفه ابنه جوار العبيد سنة ١٢٨٥

ولم يخ انا اخوه الصغير سعود في اخوانه الى الجوار في سنة ١٢٨٥ فقتلوا مع محمد بن عبد الله سنة ١٢٨٥ وحكم ثم قتل سنة ١٢٨٥

بمساعي آل سعود الذين اعادوا ابن اخهم سعود بن عبد الوهيد (شريف الحجاز) وكان من احواله ما تقدم

ذكره حتى قتل عبد الله بن طلال سنة ١٢٨٥ وقيل منه قولي عبد الله بن عبد الله الذي اتى الى سعود بن عبد العزيز

خوفا من ابن عمه محمد بن طلال وهذا الاخير سلم نفسه لعبد العزيز الفتح حائل واعيد ذلك السيف ابتداء الى عمه

عبد الله بن علي حديد القاطنين في ارعيا والامراء على السواد وسطر في تاريخ الرشيد سطورا من الدم

جوار ليس لهم سواها من اثر يذكر بعد ان قاموا وحكموا اربابا وتسعين سنة وذا لم نجد

من زناها قصصها في ذلك العبرة الاولى لآل آل سعود وللعبداء ولعبداء عائلته الرشيد الى الرياض

وقد قولاها عبد العزيز بن علي والارام وبقي ليعمل افرادها معاملة افراد آل سعود اذ لم تكن كثر فاصحوا في

عيشة لم ير واسمها ايام حكمهم وسيطرهم الممدودة بالحروب والمغازية وقيل بعضهم بعضا

وقد عيلا لآل آل سعود راغما ونفاقه في حال الشقاوة راضيا

أقربا وآل عائض

ان أهما مدينة في عسير	(بقيت) في حمى سعود الكبير
وتؤدي الزكاة للمأمور	جعلوا عائضا لها كأمير
وتولى بنوه ملك الأمور	بالسواحي حتى الأمير الأخير
حسن حيث عانت بالأضرار	

فشكا إلى الإمام الأهالي	فهاه بألبن الأقوال
فوصى بجامع جميع القتال	مستعرا بشاخرات الجبال
ووعود الحسين بالأموال	ثم لما دهاه جيش النكال
لاذ من (مجلد) بذيل الضرار	

وألقى للأمر بالتسليم	فجاء الإمام بالتمكين
ودعاه للحكم شأن الحكيم	فأجاب قافعا بجود الكريم
أطلقوه بأعز والتعظيم	فمضى هاربا جمل الحليم
فأثر عائدا إلى الأكار	

عسير بن حجاز وبين في أعالي تهمامة الأرضها جبلية شتاء وحرارة بها كنفية التربة وقاعدتها
 أبحا في اعلى جبل السراة بين وادي ضلع وشهران كانت تلك الولاية تابعة لآل سعود وخدمها أهلها
 بذهب السلف وقد وثق حور الكبير عليها عائضا لأمير من قبله ثم سئل بالكم بعد وقائع الدرعية وتولى
 بعد ابنه محمد الذي وطأ ركان حكم آل عائض ومن على البلاد الخاصة لكان قد غدا أحد ولادة الترك
 وتولى حكم في آل عائض تحت حامية الأتراك إلى أن وقت حربه الكبرى فاستقل بالأمير حسن بن علي بن محمد بن عائض
 بعد أن جلا الترك عنها وكان شديدا ظالما فهاه أهالي عسير إلى الإمام عبدالعزيز الذي يعتبره أبا محم
 السري فبعث إليه بوفد يصفه ويأمره بالتسليم والفرق واللين فكان من منه أن رد الوفد ردا سريعا
 فأرسل إليه عبدالعزيز بن محمد عبدالعزيز بن مساعد بن جلوي بالقبض من جيش وأمره أن يبعث حسنا بالي محي
 وأن يبعث إلى ما كان عليه أباه الأولاد ولكن حسنا قائد بالجميع مستعدا للحرب فكانت وقعة (مجلد)
 فاستولم حسن بن عائض ومجاهدين محمد واستولى عبدالعزيز بن مساعد على أبحا وكافة جبال عسير وعاد
 الأميران إلى عسير فاستقبلهما معا في الرياض وعاهدا عبدالعزيز على السمع والطاعة وذكرهما غاية الأكرام
 وحرض على حسن المادة عسير فاستمع حجة العفاس التي بينه وبين قومه فأجرى للرواتب وأعادته إلى بلادهم
 وكانت عير ببلدة الأصلية قد هب إليها وحضر قوة على أبحا فاستولى عليها وقبض على أميرها
 وكان الشريف حين قدم جباله في عسير وأرسل إلى قبائل شهران وغيرهات تحتها للاضمان إلى حسن واستخضها
 وبعدها بالانحياز والاموال فقام الأمر وأعلن حسن العصيان ضد بابا بجموده عرض أبحا

وغيرها بالانحياز والاموال فقام الأمر وأعلن حسن العصيان ضد بابا بجموده عرض أبحا

لم يرد إلا أمام أبي القنفذ
 بياض جائل لا توافي
 فأتت نحوه فلول العكاسة
 ثم وافته فيصل باللكاسة
 فاستمر واحتجبال السراة
 وجنود الشرف بعد القرافات
 عاجلها كأختها بالدمار

عظمة آل عائض والرشيد
 فهم من ولادة آل السعود
 ظفروا كلهم بمالك حشد
 في زمان (المحدث) المجيد
 ثم جازوهم حيزاء الحقود
 وبوقت (المحدث) الجديد
 رجعت نحو أهله العواري

قام حسن ومحمد آل عائض بشورتها وكان عبد العزيز مشغولاً بالفتح فجلس فترك الأمور فسير على عائض
 إلى أن فرغ من شئون حائل فأرسل ابنه الأمير فيصل بعيشة من عشرة آلاف وزحف إلى عسير
 في شوال سنة ١٢٧٠ وقد توغل في البلاد بلا مقاومة تذكر وآل عائض يتفقرون أمامه فرأوا
 حتى أخذوا أبجها وتجهزوا إلى عقدة حرمة وهي بلدة مشيخة في رأس جبل طاماً إلى أبجها
 آل عائض في أيام الأتراك فكانت لهم حصناً وموطناً فخاضهم السرايا وبعد عدة وقفات هتول
 فيصل على حرمة بعد أن فرغ آل عائض منها وكان محمد قد ذهب إلى الحجاز يستجد بأشرف حسين
 فأمدة بقوة من الجند يقودها حرمة لحرمة وما كانت تفضل إلا أطراف عسير حتى فاجأها ملكين من
 الأخوان قضى عليهما وشتمها شتماً ذريعاً ونجح آل عائض وقد عاد الأميران محمد وسن
 إلى عسير فغفغف عنها وبقيت في الرياض مكرمين

آل عائض في آل رشيد

من غرائب الاتفاق أن آل عائض كانوا لهماء آل سعود في الجنوب وكان آل رشيد
 لهم في الشمال وكلتا الأمتين خرجتا على آل سعود فقوي آل عائض في زمن
 محمد بن عائض وآل رشيد في زمن محمد بن عبد الله واستعاد عبد العزيز الأمتين في سنة
 واحدة من محمد آل عائض ومحمد بن طلال الرشيد والعاقبة لشقيين
 (١) احتيد بحسب الختم

فتح الحجاز

١٣٤٣

قد تمادى الحسين في الانعراق
في القدي والدين والاختراق
ناخبا بالعباء في الابواق
وصلاه الرقيم بعد العراق
وبفاكه الخدي كم ذيلاتي
فلم يعد الارعاد والابرار
صدهم عن ناسك وشعار

صدهم دون سائر المسلمينا
عن قضاء الفضل العظيم سنينا
ثم ابدى وسط الرقيم طينينا
منه نبكي آنا ونضحك حيننا
اذ قمى بامق المؤمنين
هفت اوليائه آمينا
خروج الاسلام باستنكار

منذ تقاعد الحسين مع الانكيز على الثورة ظل يحجب السبل العريضة بالعدل ومن جملتها نجد وابن سعود
وتجاهل ابن الانكيز اعطوه مالا يملكون ومن جهة الواسل التي اراد ان تحتجها سلطة على بغداد رسل في
الامان الثورة عدة مروض الاموال المرسودة لمصلحة رجال الثورة الى عبد العزيز ولم يكتب معها كلمة ولا تنضم
عبد العزيز منه اجابه (هل انت سكان وما عندك محفل) اي كانك لم تنضم اليك من اتباع الجند الطائفة وهذه
هي المراتب الاولى والاخير تحت القناع ومجو الحجة بعد الفطر في الخرمه والشيخ في الامراء فقت عليها وقعة تربة
ولما تم الى الدير اسس في سمرقاني شيد وتخصر كالحل وأوغر الى بيته في العراق وشرق الاردن الرقيم انه يحض القبايل
المواليه على غزو السبلار بجندته فافقوا راحة ابن سعود من كافة الجهات ولم يترك وسيده الا الجا ايضا
هذا وان سعود قد اقبل انحاء بالسكوت والمجاملات الوفية ولا تقابل منه الا بالرد الشنيع والازدراد فضل عن ضطارده
لكن هو عجز عن بلا حجاز ومن كبر جرم عنده ان يحدث احد من جند او يدرك اسم الاخوان الذي يفتقه أشد الفتنة
وطالما اظهر بانظمي عليه نفس في مقالاته التي يدعيها لخرقة القبله ولم كيف حتى منع أهل نجد عن الحج وقضاء
ذلك الركن الركن من الاسلام فصددهم عن سبيل الله وبهت كانه ملك لا يفكر من يشاء ويصده من يشاء وقد
ضاق على محمد بايجه وز كل هذا وعبد العزيز يسكنهم بالوعدهم بحسم الامور بالوسائل السليمة قبل الانجاء الى امتنا
احكام وفي سنة ١٣٤٤ هـ هاجم جلاات الى فلسطين وشرق الاردن وهناك اوجز الى طغته وانصاره ان
يبدأ يعونه بالملامة العظيمة يجعلها حجة في اخضاع ابن سعود وغيره من امراء العرب ولكن حتى على
نفسه فاعقب العالم الاسلامي مجمع ومجلى في القضاء على مملكته الوهيته وعلى نصهار جيشه

قد أعاد التاريخ سر الفصول
 إذ سهل ينبغي وحلم الرسول
 حيث لاقى العدي بصبر جميل
 فأطاع العزيز حكم الدليل
 أن حدا لإمام غير قليل
 حين لاقى بالحلم صف الجبول
 ودرج الكويت خير قواري

بلغ الأمر غاية الارتفاع
 وانتهى الاجتماع بالانقطاع
 ومن العدل كل صاع بصاع

اذتدادى الاخوان للاجتماع
 في ذرى الوالد الامام المطاع
 قد دها ناملين المستطاع
 كم نحابى في ديننا ونداري

(١) القوارىء اشجود

طاش مؤتمر الكويت بوقت صلح الحديبية الذي الضيف فيها على اراثة على القوي فيقبل وما
 شبر موقف مندوبه بموقف جميل بن عمرو في تعنته ولجاجة وكذا كنت انتية فقد كانت واحدة
 هي فتح مكة وبين الفتحين ثلاثة عشر قرنا وثلت لم يرد عبد العزيز ان يقدم على شجارهم على
 الشرف الالعبدان يعلن للامانة كافة موقف الحسين السبي نحو قمه سنة ٢٤٤ قبل دعوة الحكومة الاموية
 لعقد مؤتمر في الكويت برات مندوبها في الخليج الفارسي الكونولي فوكنس بعض الخلاف بين حكومة نجد ومكة
 احجاز والعراق وشرق الاردن اوبين عبد العزيز والحسين اولاده ولكنه شرط مبدئيا ان لا يندخل في
 اية حكومة من حكومات الثلاث في المباحث مع غيرها وقبل ذلك بشرط وعليه انعقد المؤتمر في الكويت ولم يرسل
 احسين مندوبه عنه وامر على الجلاء عن ترز وقرعة قبل المفاوضات وكذا الاتفاق يتم بين عبد الوهاب والامام
 ان الوفد العراقي خلف الشرط المبدئي وعلى نفقة معاهدة بالاتفاق بين عبد الوهاب والامام وشرق الاردن
 فكان موقف موقف غليوم في قصر صايل سنة ١٨٧ فلم ينفذ بالمطالبة بالخوف وقرات الملح بل شرط ارجع امارتي
 آل الرشيد وان عايش والتنازل عن تدبيره وقرعة برغم طلب الوفد الجديد بنفقاء هل يتك البلاتين وخاض
 الوفد في العيشه وما لا ينفذ وكانت القارات الثلاث من قبائل العراق على القبائل الجديدة فاجل المؤتمر وعاد
 للاتفاقية الثانية والامام الوهاب اطلب مما كانت قبلا ومن اراة الوقوف على مطالب نجد العادلة وتحتات العراق
 وشرق الاردن فليرجع الى الكتاب الاخضر الجديد عند هاجد عبد العزيز من الاحياء الى الرياض وانعقد
 برات الامام عبد الرحمن مؤتمرا من القوان والعلما ورجال في امارة الراهنة وموقف الشريف السبي تجاه نجد

وتنادوا الى الحجاز سريعا
 يقصدون البيت الحرام جميعا
 ومن الطائف استحلوا الربوعا
 ودخلوه وكان حصنا منيعا
 حين فلو من الشريف الجموعا
 وقشوا الى المقام كوكبا
 كل فرد بطرف وانذار

حادث قد جرى من الاخوان
 يقتضي شرح كنهه للبيان
 قتل بعض الذوات والاعيان
 جرح بعض جاہلي التكاثر
 اذ موهم من عالي الجدران
 هم في حجة وتفاخر
 فخرى ماجرى بأمر الباري

الح اخوان في مجتمعهم بطلب الحج في ذلك العام فقد طال الانتظار وعجزت الوسائل السليمة عن
 حل الخلاف وارضاء مطالب المؤمنين ولم يبق الا الحج بالقوة لأنهم قادرون على ذلك وبعد الأخذ والرد وتبادل
 الآراء بين الجميع قرر اقرار على عز الحجاز والحج بالقوة ليقضي الله أمرا كان مفعولا فتمت جنود
 الاخوان وعددها نحو ثلاثة آلاف مقاتل وهي بقية دولة الشريف خالد بن منصور بن لؤي سلطان
 ابن بجاد يوم مجده وفي غرة شهر رجب سنة ١٢٣٣ وصلت اليها لواء الحوية بقرب الطائف وهناك انتجت كوكبة من
 الأمر لم تحب احدا قبل ذلك الحين وكانت تظن نفسها قادرة على اخضاع كل أمير عربي لسيطرتها
 فبغت فوجها من الجنود النظامية للدفاع عن الطائف وما هي الا جولات حتى ولت الأديار وتحت في هضبات
 الطائف للدفاع ولكنها لم تكن من ذلك وجار الأمر على بن الحسين بسيرة فدخل الطائف وخرج منها ليعد بالهدى
 وتبع أمير الطائف الشريف عدنان وفي بعض الفسار وظلها الاخوان فبريهم بصفر ولم يخل جيش الاخوان
 من جميع الجند والذين انضموا اليهم من الرضاينة والنجدة السلب وقد دخلتها طلوع الجيش قبل الأمداء
 فآخذوا في قتل من يقاومهم وظلوا الرصاص في الشوارع فقتل من أصابه وكانت حادثة الطائف المشهورة
 التي قتل فيها السيد الزواوي وبعض الأعيان وكان الاخوان اذ ذاك لا يميزون بين رفيع ووضيع وقد دخلوا
 دخول الظفر المستصر ولم يخل الطائف من فساد اخذوا يرموهم من نوافذ البيوت فرادوا الطين بكرة
 وجعلوهم يقاتلون يفعل مشهد فدخلوا بعض البيوت وجعلوا يماجر من منهم والليل مخيم
 واخذوا الحائل بالسابل وكانت ساعة هولي حتى دخل الامراء البلد صباح السبت وأما الناس

١٢٢

دخلوها ليلاً بغيراً أمير
 فزأها العداة للتغدير
 هذه حائل برغم النفور
 وتغاضوا عن كل حقد وثار

وأتى جيش (خامس الدجاء)!!
 وعليه أناه من عكرات
 سيوالي الدفاع حتى المات
 زاهدًا في فحار (لج الفار)

ومضى نحو جنة باضطراب
 أن تعجب فاعجب لأمير عجاب
 أمة ذات سلطة وانتخاب
 وتولى ابنه بذلك القرار!!!

١٢٣

١٢٣

وهروب لاشك عياد لا بد لها من ضحايا خضراء متى دخل الحامجون في الليل على أن دعاة بيت الهاشمي
 اتخذوا حادثة لطائف كآلة للشهير بعد وهم وأخذوا يصفون فظائعها وأهوالها ولو كان امرأ بجيش
 حاضري لما وقع شيء من ذلك ولما جامل عظم دليل فقد كانت أقرب إلى أن ينالها تغريب والتعجيل بالبين
 النصارى من الشارات والصفائح القديمة كما تقدم وبعد رجوع فلول المنهزمين إلى مكة تشجع حسين
 فنهض لجنه مؤلفا من ألف وثلاثمائة مقاتل من جنود نظاميين وبددوا بعض أهالي مكة ففكروا
 في الهدى بقيادة الأمير علي وهناك واقام الأخوان وجرى معركة كبيرة انتهت فيها عسكر الأمير
 وبرغم توالي الهزائم والانكسارات أعاده والده بسيرة أخرك وقد صمم على الفوز ولو مات ولكن في الأخير
 آخر حياة وفروا إلى جنة خوفاً من أن يعيده والده وترك الطريق مفتوحاً للمهاجرين وقد توقف الأخوان
 عن التقدم احتراماً لبيت الحرام ولولاهم تبعوا الأمير علي في أخرامته لعلوا جنة بسلام وقد نزح كثير من
 وجهاء مكة وأعيانها بعد وقوع الهدى إلى جده هناك فجمعهم بالأمير علي وبعد الأخذ ولرد أفضوا على أن
 يتنازل حسين عن عرشه وأن يتولى علي عرشه بالمعارضة مع ابن سعود للتفاهم وهكذا بين بركة وعشيرة أصبحت
 الحكمة المحاربة للحكومة بالارهاق والاستبداد فكانت تلكا نطلاً لها لمسيحياً ران يتنازل عن عرشه ليتولاه ابنه
 فأناده بالخوف من مجلس الأمر بجدة فخره فيه باقم ويطلب من أن يتنازل وقد أجابه على ذلك وقبل أن يتنازل
 بشرط أن لا يتولى بعده أحد ابتداء ولم يقصد بذلك إلا الإيحام والتقوية لأن المسألة لم تنفق عليها ليكون الملك
 الجديد خائباً من المسؤوليات التي سيجاء به بها ابن سعود على أن عبد العزيز لم يظن عليه جيد فعلى هو حسين

١٢٤

عند هاضاق بالحسين الفضاء
هو ذل تشويه الكبرياء
اذا اتاه من الاهالي النداء
فتنازل عن عرشك المنهار

سلم الامر بالرضى مشمو لا
قصه احكموها التمشيد
خلع هذا ونصب ذاك بدلا
لم يزل في الصفار من الكبار

خادر للمقد العظيم البلاد
جاءت اصفر الجنيهات زادا
وتلاه ابنه لحنه عادا
بأمان للبدو والحضر

قبل الحزن ان يتنازل عن عرشه العظيم
يكون له مجلس نيابتي وقانون
هذا لا يعود على كتاب الله وسنة رسوله ايضا
مخالف لا يحكم كتاب الله وسنة رسوله كما انه اجمع على تحريم نفوذ الجند وجهره في داره التي هي في حقه في نظر حلاله

ولان في من قصيدة نشرها ابن الجبارية غلوها (جود تمثيل)
دولة في سيارها مستجدة
ولصير الدستور فريحا حليكة
وطبقت في نظامها بر ملاك
ولها في محيطها ورراء

وبعد ما يقرب علي بالملك توجهتوا الى مكة وفي اليوم التالي غادرها صاحب الجلالة الهاشمية وقد استعجب معه
عنه صفائح مملوكة ذهبا الى حجة ومخادع ذلك الملك العظيم وثلاث ايام عينية تلك الاحلام كلها
ابتعدت عنه شواهي الحجاز وهو على نخبة الرقعتين وعاد الملك علي الى حجة على اثر ابيه بعد ان
تأكد ان الدفاع عن مكة عقيم الفائدة لذهاب الجند وتمزق شذر مذر وفي هذا يرجع الاول ١٢٤٢
دخل خالدهن لوي بالانحياز الى مكة وهم محمولون ولهم من طاقوا اسوارهم على البدر الحرام وندوا فيه بالامان

١٢٧

دخلكم القائدان مكة لكن	بقيا لم يحركا أي ساكن
بيد أن الأركان ساد الأماكن	وعلي يكا دخلي المساكن
ومن الخوف قد أعد السفائن	ألهيب بين الزنادين كامن؟
أم هدوء ينيلك بالأعصار؟	
أرجف المرجفون بالأنباء	فأصيب الشرف بالبرحاء
بين خوف ينتابه ورجاء	وانتظار البلاء نفس البلاء
ثم بث الدعاة في الأرجاء	مستغيثا بسائر الكبراء
يطلب الصلح خاضعا بصغار	
حاول الجبر بعد كسر الزجاج	لا يلين القصيد بعد العوجاج
أو تلاقى الجيوش بالاحتجاج	فهو موقدون نار الهياج
ثم جاد الأمام بالمشهاج	وهو يقضي عليه بالخراج
وعلى المسلمين بالاختيار	

١٢٨

على أرب فيه ان حادثة الطائف أضرت بابن سعود أكثر فهي لبس الوحيد الذي جعل القيادة
 تتأخر عن احتلال جدة في الوقت المناسب فان عبد العزيز ارهاها بعد بالتوقف ان يأتي مخافة ان تجري
 حادثة أخرى من نوعها فقد دخل خالد وسلمان مكة وبقيا لم يحركا ساكنا وانما هما وفد باسم أهالي
 جدة للمفاوضة في الصلح فاشترطوا خروج علي من الحجاز ولكن الوفد عاد ولم يضع شيئا وأهالي جدة
 يتوقعون قد قدم الأخوان صياحا مكادا ولو تمت سريرة واحدة الى جدة لاستنها بدون مقاومة تذكر ونحو
 أمر محسن واولاده بسلام وكان علي نفسه مزعجا على السفر ولكنه لم يوافق ليدار جدة قبل ان يقدم الأخوان ليعا
 وعهد الى الاستقانات والمفاوضات وقد أربق الى عبد العزيز يطلب الصلح ويقترح عقد مؤتمر يتم عمل مؤتمر
 الكويت ويشترط جلاء جيوش نجدية وقد أجاب عبد العزيز بل الحجاز ليس ملقا الحين واولاده فجب اولاد
 ان يتنازل علي عن مملكة الحميرية المصطفية ويترك الحمير رأيا العالم الاسلامي بيت في مصر فانه
 صاحب الحق في اختيار من يتولى الحجاز ويظلم أمور ولم يفت على بذلك بل أربق الى جمعية الخلافة
 في الهند والى المجلس الاسلامي الاعلى في فلسطين اما جمعية الخلافة فكانت على رأي ابن سعود
 ونشأ الزعم وكانت من القديم تقاربه محسن واولاده واعتبرهم من الخارج على عرش الخلافة العظمى
 أيام سليمان آل عثمان دام المجلس الاسلامي الاكف قد توسطه بالصلح ولكن توسط جاء متأخرا وطلب عبد العزيز
 ان يكون الأمر لمؤتمر العالم الاسلامي واصدر علي في جدة جريدة سماها بريد الحجاز حاول ان يشتر
 حجاب دولة ولما وصل الحين لم الحقيقة اخذ محمد جيوش من شرق الاردن وتوسط ابنه عبد الله

وقد قد طال الحرب مدة * سهلت للعدو تحصين حدة
 وأخوه من الرقيم أمده * بجند من الرجال وعدة
 فاستعاد الشرف إذ ذاك * بأزلا للدفاع والحرب جده
 بشراء السيار والطيّار *
 طاف بالبيت للقدوم الامام * فزها الامن واستتب السلام
 ويسير لحبة الاقتحام * لكن الحرب محنة وضرام
 وسائق من الحصار المرام * وانقضت في حصار جة عام
 وشهور فسلبت باختيار *
 تم هذا وقبلة بقليل * سلت للأمير «طار الرسول»
 أخذوها بالحصر والتطويل * خشية الحرب في المقام الجليل
 فعدت في نعيم عصر جميل * ما رأيت قبله له من مثيل
 غير صدر الاسلام والأعمار *

جلدت النجدة الاولى الى جنة على الباخرة رضوي وهي مؤلفة من أربعمائة جندي بقيادة تحيى بن بش
 بهتير فكن بجاء اضطراب على نوعا وقوي ظهره وتولت الامارات لعمها وقد حصل من توقف الاخوان على فرصة
 حسنة فاستعد الحصار ودد خطا للدفاع أحاط بحدة من البحر لمرطوق بالاسلاك اثنتان في الأفعام
 واستعد بالمدادات والطيّارات حتى خيل اليه انه في استعداد تام للدفاع على الخندق حيث بالهجوم واسترجاع مكة وغيره
 وفي اواخر ربيع الثاني قدم عبد العزيز الى مكة وكان مصر على اخراج علي واخذوا في العالم الاسلامي وعلي لا يرضى بالتنازل
 وترك الحجاز حضروا بعد ان حصل على تلك الامارات من أبيه وأخيه وقد أخذت تنوال فالقول الفصل
 اذن السيف ولم يكن اتحام جده غير اعطى الاخوان ولكن عبد العزيز رأى ان خير وسيلة لتفريق مطاوتها بالحصار
 نظرا الى من فيها من الأجانب وقضاصل الدول وحول موسم الحج فبدل كل جده لمنع الناس بالدعوة في الاقطار
 الاسلامية وبالفعل عن طريق جده ورغم ذلك فقد حج خلق كثير عن طريق ربيع واليث والعقدة
 من ضفة البحر الحجازية الى محل جده حيث طوقها بالحصار وتجاوبت المدفعية وجرت وقعة لمصطفى التي حرب فيها على قوته
 فانكسرت شرسة ولم تعد الى الخروج بعدها وفي اواخر الحظر الى تبليغ والتنازل وغادر جده الى العراق في احوال
 انشائية مستحيا منه شيئا فخلصه كان عليه ان يفرق قوته بقيادة الدوش وأمر بان تحاصر المدينة لمهزلة وان تهاجمها
 وقدم حصارا شديدا فخرجت المدينة محروقة من حصاره في ١١ جمادى الاولى وبذلك تم فتح الحجاز كله وفتح مكة التي انبأ النبي خروج
 من الكوث بربيعه وذلك ملك الحجاز ونجد وحققاتها وزجوا الله ان يحقق فيه آمالي الامة العربية
 فزاه عن قريب ملكا للعرب كلها حق الله ذلك واخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين

امس في اليوم

حان دهر على الحجاز ومرا
ذاق فيه الطعين طوا ومرا
ذاق عصرا للراشدين أغرا
ثم ظلت به المصائب تدرى
وبعد العزيز أصبح حرا
يشهد الله والملائك طرا
ثم حجاج سائر الأمصار

قم فسائل عوالم الحجاج
كل عام من نائبات الفجاج
كم يعانون فيه من أراج
اذ بعدونهم كبعض الخراج
مورد للوك ذي انتاج
مد غنا ابن الزبير للحجاج
وكذا ما تلاه من أدوار

سلطة البدو أكبر السلطات
عز فيه أو ذل شأن الولاة
فلمد حقهم من (الطاوات)^(١)
ووفود الاله في عسكرات
كنهاب في ما لهم والحياة
بلك ما كان فيه من منكرات
موقبات جهرا لولا انكار

أين هذا من حال هذا الزمان
اذ غدا العدل قائم الميزان
حسب نصر الحديث والقرآن
ثم عز الجميع ظل الأمان
باعثاء في صحة الأبدان
وهذا قد تحت النعمتان^(٢)
اسأل المسلمين فالكل قاري

لست تحصى وانا طلت المقالا
لعاده ما تراك ونعا لا
حق فيها كلام من قد قال
ودي المعالي فليعلمون من تعالي
هكذا هكذا والا فلا
غير إلى سردها ارجا لا
وهي حقا كنقطة من جوار

خالد بن الوليد

*

(١) عما خضع وذل (٢) طاوات ما يأخذ البدو على الحجاج (٣) نعمتان : الصحة والأمان
(٤) بيت مطلع قصيدة لأبي الطيب النخعي .

مكتبة المصطفى الإلكترونية

www.al-mostafa.com

www.مكتبةالمصطفى.com

Source / المصدر :



KING SAUD
UNIVERSITY

<http://makhtota.ksu.edu.sa>